

درر الحكيم

لأبي منصور الثعالبي

(٣٥٠ - ٤٢٩ هـ)

تحقيق ومراجعة

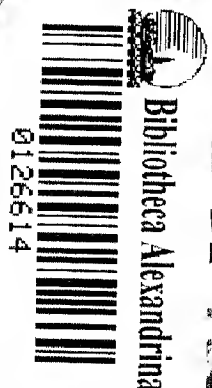
قسيس التحقيقات بالدرر

ضبط نصه وقدم له

يوسف عبد الوهاب

دار الصحا لشرائ بطنطا

للنشر والتحقيق والنزيع



0126614

Bibliotheca Alexandrina

دار الصحا

دار الحكيم

لأبي منصور النعماني

كتاب قد حوى درراً
بعين الحسن ملحوظة
لهذا قلت تنبيهاً
حقوق الطبع محفوظة

لِلناشر
دار الصحابة للتراث بطنطا
الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

المراسلات / دار الصحابة للتراث بطنطا
طنطا. ش. المديرية بجوار محطة بنزين التعاون
ص ب / ٤٧٧ ت : ٣٣١٥٨٧

دار الحكيم

لأبي منصور الثعالبي

(٣٥٠ - ٤٢٩ هـ)

ضبط نصه وقدم له

يوسف عبد الوهاب

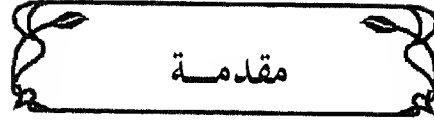
تحقيق ومراجعة

قسيس التحقيق بالدار

دار الصحابة للنشر والتوزيع
للنشر والتحقيق والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم



إن الحمد لله ...

نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا.

من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.

قال الله تعالى :

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾^(١).

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾^(٢).

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾^(٣).
أما بعد ...

(٢) سورة النساء : ١ .

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٣) سورة الأحزاب : ٧٠-٧١ .

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي نبينا محمد ﷺ،
وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة
في النار.

فالحكمة ضالة المؤمن، وبين يديك - عزيزي القارئ - درراً غالية من
الحكم، اختارها «الثعالبي» إمام اللغة والأدب، لتحمل إلينا غالي الحكمة،
وعظيم الأثر، وإن كنا لانجد ميداناً للإبداع الأدبي فإننا لا نعدم أن نجد ذوق
الرجل في الاختيار، والاختيار جزء من عقله.

وقد صنف «الثعالبي» حكمه في الكتاب حسبما اتفق، كعادة المؤلفات
الأدبية المشهورة مما تجده شائعاً في كتب الأدب كالبيان والتبيين، والحيوان،
والمحاسن والأضداد، وعيون الأخبار، ومحاضرات الأدباء، والأغاني، والعقد
الفريد، ونهاية الأرب، ونثر الدر... وغيرها.

وما الحكمة إلا لون من ألوان الكلام يصدر عن عقل وتجربة بالحياة،
وينطوي على شتى خبرات الإنسان وصراعه، وما اكتسبه من أحكام يميز بها
بين الخير والشر وألفاظ الحكمة موجزة تجمع بين دقة المعنى وغزارته، وجلال
الهدف وسموه، فهي تغذي العقل بنور اليقين، وتصفقه بالفكرة الصائبة،
والحقيقة الفطرية التي انطوت أصدائها بين طيات الزمن.

إن الحكمة أدلّ الأمور على عقلية الشعوب وعاداتها، وقد كان لها مكانة
بارزة عند العرب، تتردد على ألسنتهم في جميع أحوالهم يدعمون بها
أقوالهم ويعلّلون أعمالهم، فإذا بها سلوة للقلب، وشفاء للنفس عند كل فرحة
أو ترحة، ولم تزل بيننا ذخراً على مر الدهر.

وإننا لنجد في هذا الكتاب الشيء الكثير من تلك الحكم، وقد قابلت بين

نسختيه المخطوطتين، فلم أجد بينهما فرقاً يعتد به
فأذكره، وذلك لأن إحداهما كانت أصلاً
للأخرى نُقِلَتْ منه، فقامت بإقامة النص وتوثيقه
قدر الطاقة، وقدمت لذلك بتقديم موجز للمؤلف
لأنه لا يخفى - وبكتابه الذي معنا^(*).

وأخيراً أسأل المولى سبحانه أن يجعل عملي
خالصاً لوجهه، وأن يدخره ذخراً لي ولوالدي يوم
لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.
يوسف عبد الوهاب



(*) قامت الدار بتحقيق الأحاديث النبوية وتوضيح بعض الكلمات الغريبة مع حذف
بعض الحكم التي تنافي الذوق العام وذلك من خلال قسم التحقيق بالدار. وأتبع
ذلك بكلمة [الدار] بين معكوفتين.

[٧/ درر الحكم / صحابة]

التعريف بالمؤلف

هو: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري.
ولد بنيسابور سنة ٣٥٠هـ، وبدأ حياته فقيراً يُعلم الصبية ويُخيط جلود الثعالب، واتصل بأمراء البيت الميكالي؛ فألف لهم بعض الكتب، فأسبغ الله عليه من فضله، حتى وافاه الأجل سنة ٤٢٩هـ، كان كريم المنزلة، أديباً، لغوياً، شاعراً، كثير التصانيف التي أُرِبت على المائة مصنف، طبع قسم منها، وفقد قسم، ولا يزال القسم الثالث مخطوطاً.

وأهم هذه المؤلفات: يتيمة الدهر، وفقه اللغة وسر العربية، وسحر البلاغة، والشكوى والعتاب وموقع للخلان والأصحاب، والمبهج والأمثال^(١)، ويواقيت المواقيت، وبرد الأكباد، ومؤنس الوحيد، ومن غاب عنه المطرب، وأحسن ما سمعت، ومكارم الأخلاق، والكناية والتعريض، والظرائف واللطائف، وسر الأدب، وغرر ملوك الفرس وسيرهم، والإعجاز والإيجاز، ونسيم السحر، وما جرى بين المتنبي وسيف الدولة، ولطائف الصحابة والتابعين، والفرائد والقلائد، وخاص الخاص، ولطائف المعارف، وثمار القلوب، والاقتباس من القرآن الكريم، وتحفة الوزراء، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، والغلمان، وسجع المنثور، والتوفيق للتلفيق، وطبقات الملوك وأحاسن المحاسن، وغرر البلاغة، وطرف البراعة، وتمة اليتيمة^(٢)... وغيرها.



(١) صدرا حديثاً عن دار الصحابة للتراث

(٢) يفتقر في ترجمته: البداية والنهاية: (٤٤/١٢)، ودمية القصر: (٩٦٦/٢)، ومعاهد التنصيص: (٢/ ٢٩٣)، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: (٥٦٠/٤)، وزهر الآداب: (١٢٧١)، وشذرات الذهب: (٢٤٦/٣)، والعبر في أخبار من غير: (٢٦٣/٢)، وكشف الظنون في غير موضع، وهدية العارفين: (٦٢٥/١)، ووفيات الأعيان: (١٧٨/٣)، وبروكلمان: (١٩٧/١٨٥/٥)، ودائرة المعارف الإسلامية: (١٩٩/١٩٨/٦)، ومعجم المؤلفين: (١٨٩/٦)، والأعلام: (١٤٦/١٦٣/٤).

[٨/ درر الحكم / صحابة]

التعريف بكتابه

وكتاب «درر الحكم» أشار إليه بروكلمان في كتابه [١٩٦/٥]، وأشار إلى نسخته الأولى، المودعة بدار الكتب، وقد اعتمدت في إخراجه على هذه النسخة بالإضافة إلى نسخة أخرى سوف يأتي بيانها:

١ - النسخة الأولى:

وهي بخط «ياقوت المستعصمي» مكتوب على غلافها: «كتاب درر الحكم / للشعالبي / رحمه الله / تعالى» وعليها بعض التملكات وخاتم دار الكتب، وهي تحت رقم ٥١٠٧ أدب ميكرو فيلم ٣٣٣٤، وتقع في ٤٤ ورقة، وقد كُتِبَ في نهاية هذه النسخة «محمد الحسن السمان الحموي الأزهرى» أبياتاً لياقوت الحموي في الإشادة بحسن خطه تبدأ بقوله:

«....ومن شعر ياقوت قوله:

أُرُونِي مُرْشِدًا فِي الْخَطِّ مِثْلِي وَمَنْ أَحْيَا الْكِتَابَةَ فِي الْبِلَادِ؟

فَلَا فِي الشَّرْقِ لِي ضِدٌّ يَضَاهِي

وبعد ذلك أربعة أبيات أخرى كل بيتين من قافية، يشير فيها إلى طريقته في الكتابة، والإشادة بحسن خطه، فتنتهي بقوله: «انتهى باختصار في سنة ١٣١٨ هـ سادس يوم [من] شعبان المعظم صباحاً، كاتبه الحقير «محمد الحسن السمان الحموي الأزهرى»، وبعد ذلك خاتم دار الكتب المصرية، وقد أشير في فهرس الدار أن تاريخ كتابة هذه النسخة سنة ٦٨١ هـ.

٢ - النسخة الثانية:

وهي بخط «محمد الحسن الحموي» مكتوب على غلافها:

[٩/ درر الحكم / صحابة]

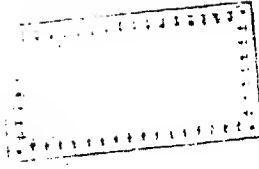
« درر الحكم / للشعالبي نقلت عن نسخة بخط / « ياقوت المستعصمي »
المتوفى سنة ٦٩٨ هـ، وقد نسخها [ياقوت] سنة ٦٨١ هـ، وكان الفراغ من
نسخها في ٦ [من] ربيع [الأول] سنة ١٣١٩ هـ / بقلم الحقيير «محمد الحسن
الحموي» - عفا الله عنه - ، وهي تحت رقم ٥١١٣ أدب ميكروفيلم
٣٧٦٦٩، وتقع في ٦٠ ورقة.

وواضح أن هذه النسخة منقولة عن النسخة السابقة، ولكننا نجد بها بعض
الزيادة، إذ إن النسخة الأم تنتهي عند قوله: «...أبدل تكتي بتكته»، ويوجد
بعد هذا الكلام أربع حكم في هذه النسخة، ولعل السبب في ذلك فقدان
إحدى أوراق النسخة الأم السابقة.

وتنتهي هذه النسخة بقول الناسخ: «تم المجموع بحمد الله - تعالى وحسن
توفيقه ، وفرغ من نسخه الحقيير» محمد الحسن الأزهرى بن أحمد بن محمد
السمان الحموي في ست [من] ربيع [الأول] سنة تسعة عشر وثلاثمائة وألف
من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف سيدنا محمد النبي الأمي - صلى
الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وقد دفع هدية لحضرة صاحب السعادة «عمري زادة الفاضل الأفضل
محمد وجيهي بك» دام ملحوظاً بعين عناية ذى الجلال والإكرام على مر
الليالي والأيام آمين». ١ هـ

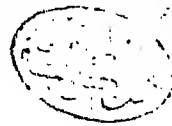




كتاب درر الحكم
للشعالبي
الشيخ

شأنه
ملكه القدر الله عز وجل
تتميز

بالعصرين



غلاف النسخة الأولى

[١١ / درر الحكم / صحابة]

والله اعلم بالصواب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد افضل ربك خير اليه
قريب
والاجرة ارفع
قريب
لم يدع اليها
النصارى واليه
بالسطان
تعالى

الورقة الاولى من النسخة الاولى

والله اعلم بالصواب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد افضل ربك خير اليه
قريب
والاجرة ارفع
قريب
لم يدع اليها
النصارى واليه
بالسطان
تعالى

دالدار و علی سکرپوز شوالہ

ومن احيى الكتابه والبلاد
وزاد من رسله الى الخطابي
فلا في استرني لي ضربه فاش
ومن كلامه ايضا

و فرزندش بخیر تربیت یافتند
بجز این از ملاکان این اعیان
قدیر که با عوام الیهین ثلاثه
محملة من سجنی کشتی الی ارس

وقد أبعدت خطاها التمه
سرتني الترتيب والابن مقله
فان كانت محضو اللامع
فخطي في عيون الخط مقله
اه باختصار في سنة ١١٨١ هـ
سازيم ثمان المعتم اذا كانه
المعتم

محمد حسن خان صاحب



الورقة الأخيرة من النسخة الأولى

إِنَّمَا أَلِيتُمْ عَلَىٰ آبَائِكُم مَّا كَانُوا عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُنَاصِيهِ

والأمر سهل ما حجب الأتربة وآفة من آفات الجبال
فتمتلك منه في الطريق يريحك وسعة البحر حين تهب ليرى وجه سلطان العدل

١٠

مَلَأْنَا بِدَعْوِ الْفِرْعَوْنِيَّةِ قُلُوبَ رُكْبَتَيْ دَاوُدَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ عَلَى أَكْثَرِ أَهْلِ الْوَالِدَيْنِ وَكَانَ يَخْلُصُ
وَيُخَارِجُكَ ابْنُ يَحْيَى مِنْ جَنَّتِهِ إِنْ سَلَّيْتَ وَغَنَّهُ وَالْمَاحِيَةُ
مَسْأَلَةُ حُصَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَهْلِهَا
بِأَقْبَحِ عَقْلِ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عنوان المصنف : درر المحكم
 اسم المؤلف : أبي منصور بن أبي علي

٥٥ رقم

مصور عن النسخة المختصة المحفوظة بدار الكتب القومية
 تحت رقم ٥١١٢ دار

١٥١١٢
٥١١٢

درر المحكم
 للعلالي نقلت عن نسخة بخط
 ياقوت المصنف في سنة ١٢٩٨
 وقد نسخها السيد وكان
 الفرع من نسخها في ١٦١١

لحمه

١٥١١٢ / ٥١١٢

بمقتضى التحقيق محمد حسن الخوري عني الله

غلاف النسخة الثانية

الإيمان من إذا غضب لم يخرج منه
غضبه عن الحق ومن إذا رضي لم يخرجته
رضاه إلى الظلم ومن إذا قدر لم
يتناول ما ليس له

قيل أربع من الشقاوة يعود للعالم
وقساوة القلب والأضرار على الدنيا
والحرص على الدنيا
قيل ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا
إلا أنفسهم الجالس على مائدة لم يبتع
أياها ولما مر على رب البيت وطالب
الخير من أعدائه وطالب الفضل

بسم الله الرحمن الرحيم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اكتسب أحد الفضل من غيره يديه
إلى هدي وردة عن ردي

قيل ليهول أنشد الخياط قال هذا
يطول ولكني أريد العفلاء
قال ابن زبارة جالس العفلاء أعمى
كانوا أم أصدقا، فالعقل يقع على عقل
قيل لحكيم من أنعم الناس عيشا قالوا ()
كفى أمر دنياه ولم يهتم لاحترائه
قيل ثلاث من كن فيه استكمل
الإيمان

بسم الأزهري بن أحمد بن محمد السمان
المحموي في ست ربيع أول سنة
تسعة عشر وثلاثمائة ألف من
هجرة من خلقه الله على أكمل وصف
سيدنا محمد النبي الأمي صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم
وقد رفع هدية لحضرة صاحب
السعادة عمري زادة الفضل
الأفضل محمد وجيهك دام
ملحوظا بعين غناية ذي الجلال
والأكرام على عمر الليالي والأيام آمين

الورقة الأخيرة من النسخة الثانية

[١٦ / درر الحكم / صحابة]

دار الحكيم

لأبي منصور الثعالبي

(٣٥٠ - ٤٢٩ هـ)

ضبط نصه وقدم له

بوشق عبد الوهاب

تحقيق ومراجعة

قسيس التحقيق بالدار

دار الصحابة للإشراف على المطبوعات

للنشر والتحقيق والنزاع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما توفيقي إلا بالله

قال رسول الله - ﷺ - : « ما اكتسب أحدٌ أفضلَ من عقلٍ يهديه إلى هُدًى ويردّه عن ردى » (٣) .

قيل لـ «بُهلول» (٤) : أتعد المجانين؟ قال : هذا يطول ولكنني أعدّ العقلاء !
قال «ابن زُرارة» (٥) : جالس العقلاء أعداء كانوا أم أصدقاء، فالعقل يقع على العقل (٦) .

قيل لحكيم : من أنعم الناس عيشاً؟ قال : من : كُفِيَ أمر دنياه، ولم يهتَم لآخِرته (٧) .

قيل : ثلاثٌ من كُنَّ فيه استكمل الإيمان : من إذا غضب لم يُخرِجه غضبه عن الحقِّ ، ومن إذا رضى لم يخرِجه رضاءه إلى الظلم ، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليسَ له .

(٣) حديثٌ موضوعٌ. أخرجه الحارث بن أبي أسامة (٨٢١) زوائد الحارث، فيه داود بن المحبر، المتهم بوضعه، وانظر كلام العراقي في المغنى (٨٣/١)، وابن عراق (٢١٢/١) في تنزيه الشريعة [الدار].

(٤) بهلول بن عمرو الصيرفي من عقلاء المجانين، له أخبار ونوادر وشعر، ولد في الكوفة واستقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء لسماع كلامه، كان في منشأه من المتأدين ثم وسوس فعرف بالمجنون وكانت وفاته

نحو ١٩٠ هـ = ٨٠٦ م الأعلام: ٧٧/٢

(٥) أسعد بن زرارة بن عدس النجاري، من الخزرج، أحد الشجعان الأشراف في الجاهلية والإسلام من سكان المدينة، الأعلام: (٣٠٠/١)

(٦) الوصية قالها لمعاوية، ينظر: نثر الدر: (٢٠٨/٤)، نهاية الأرب: (٢٣٤/٣) .

(٧) ينظر: نثر الدر: (٢١٧/٤)

[١٩/ درر الحكم / صحابة]

قيل : أربع من الشقاوة: جمود العين، وقساوة القلب، والإصرار على الذنب، والحرص على الدنيا.

قيل : ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم: الجالس على مائدة لم يدع إليها، والمتأمر على رب البيت، وطالب الخير من أعدائه، وطالب الفضل من اللئام، والدّاخل بين اثنين من غير أن يدخله، والمستخف بالسلطان، والجالس مجلساً ليس له بأهل، والمقبل بحديثه على من لا يسمع منه (٨).

قيل : اثنان يهون عليهما كل شيء: العالم الذي يعرف العواقب، والجاهل الذي لا يدري ما هوفيه.

قيل : شيخان ينبغي للعاقل أن يحذرهما: الزمان، والأشرار.

قيل : شيخان يدبران الناس: القضاء، والرجاء.

يقال : فساد أكثر الأمور من خصلتين: إذاعة السر، وائتمان أهل الغدر.

قال : على - رضى الله عنه - : من استطاع أن يمنع نفسه من أربع خصال فهو خليق أن ينزل به مكروه: اللجاج، والعجلة، والتواني والعجب (٩)؛ ثمرة اللجاج: الحيرة، وثمره العجلة: الندامة، وثمره التواني: الذلة، وثمره العجب: البغضة.

قال رسول الله - صلوات الله عليه وسلامه - : «اعتمد بحوائجك الصباح الوجوه، فإن حسن الصورة أول نعمة تلقاك من الرجل» (١٠).

(٨) نثر الدر: (١٩١/٤) للآبى طبعة الهيئة ١٩٨٥ م.

(٩) العجب: الكبر والزهو، والبغضة: المقت والكثرة، يقال: بغض الشيء بغاضاً وبغضةً: صار ممقوتاً مكروهاً.

(١٠) حديث موضوع. أخرجه ابن أبي الدنيا (٥٢)، (٥٤) فى قضاء الحوائج، وأبو نعيم (١٥٦/٣) فى

الخلية، والجرجاني (ص/ ٣٨٥) فى تاريخه، وابن حبان (٢٤٨/١) فى المجروحين، وانظر الكلام

عليه فى السلسلة الضعيفة (١٤٩١) للالبانى، ومجمع الزوائد (١٩٤/٨) للهيتمى، اللآلى المصنوعة

(٤١/٢) للسيوطى، الميزان (٣٤٢٧/١، ٤٠٠٨، ٥١٣٦) للذهبي.. [الدار]

قال «سعيد بن العاص»^(١١) : موطنان لا أعتذر من العي^(١٢) فيهما: إذا سألت حاجة لنفسى، وإذا كلمت جاهلاً.

قيل : صار «الفضل بن الربيع»^(١٣) إلى «أبى عبّاد» فى نكبتة يسأله حاجة فارتج عليه؛ فقال: يا أبا العباس، بهذا اللسان خدّمت خليفَتين، فقال: إننا تعودنا أن نسأل ولا نسأل.

قال رجل لآخر: لقد وضع منك سؤالك، فقال: لقد سأل «موسى» و«الخضر» أهل قرية فأبوا أن يضيفوهما، فوالله ما وضع هذا من نبى الله وعالمه، فكيف يضع منى؟!

قيل : لـ «زُرْعَة» : متى تعلّمت الكدية^(١٤) والسؤال؟، قال : يوم ولدت مُنعتُ الثدى فبكيتُ، وأُعطيته فسكتُ.

قيل : اللطفُ فى المسألة أجدى من الوسيلة

قصّد «أبو الحسن الوراق» «سيف الدولة» فى جملة الشعراء، فناوله درجاً^(١٥) يُوهِمُ أنَّ فيه شعراً؛ فنشره سيف الدولة وقال: ليس فيه شيء،

(١١) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن أمية الأموى القرشى، صحابى من الأمراء الولاة الفاتحين، وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان، توفى سنة ٥٩ هـ (٩٧، ٩٦/٣)، والإصابة: الترجمة (٣٢٦١).

(١٢) العي: العجز

(١٣) الفضل بن الربيع بن يونس، أبو العباس، وزير أديب حازم، كان أبوه وزيراً للمنصور العباسى...
الأعلام: (١٤٨/٥)

(١٤) الكدية: يقال: كدى الرجل يكدى وأكدى: قلل عطاءه، وقيل: بخل، وبلغ الناس كُدِيَّةً فلان: إذا أعطى، ثم منع وأمسك.

ويقال: أكدى أى ألح فى المسألة، تقول: لا يكديك سؤالى أى: لا يلح عليك [الدار].

(١٥) الدرج: الورق الذى يكتب فيه

فقال: سَيِّدُنَا يَكْتُبُ لِعَبْدِهِ فِيهِ شَيْئاً^(١٦)؛ فَضَحَكَ وَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ.

سَأَلَ أَعْرَابِيٌّ «عَبْدَ الْمَلِكِ» فَقَالَ لَهُ: سَلِ اللَّهَ، فَقَالَ: قَدْ سَأَلْتُهُ فَأَحَالَنِي عَلَيْكَ؛ فَضَحَكَ وَأَعْطَاهُ.

[قَالَ] حَاتِمُ الطَّائِي:

أَمَاوِيُّ إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحَ

وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ^(١٧).

لَمَّا انْهَزَمَ «أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ»^(١٨) لَمْ يَدْرِ النَّاسُ كَيْفَ يَهْنُؤُونَهُ!؛ فَدَخَلَ «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَهْتَمِ» فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَظَرَ لَنَا عَلَيْكَ، وَلَمْ يَنْظُرْ لَكَ عَلَيْنَا، وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الشَّهَادَةُ بِجَهْدِكَ، فَعَلِمَ اللَّهُ حَاجَةَ الْإِسْلَامِ إِلَيْكَ فَأَبْقَاكَ لَهُ.

لِلْحَطِيطَةِ لَمَّا حَبَسَهُ «عُمَرُ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِسَبَبِ «الزُّبَيْرِ قَان»^(١٩):

(١٦) فِي نَسَخَةٍ: «يَكْتُبُ فِيهِ لِعَبْدِهِ شَيْئاً»، وَيُلَاحِظُ أَنَّ الْخِلَافَ بَيْنَ النُّسخَتَيْنِ قَلِيلٌ جَدًّا وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِحْدَاهُمَا أَصْلٌ لِلْأُخْرَى.

(١٧) دِيْوَانُ شُعْرِ حَاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي وَأَخْبَارُهُ: (١٩٨/١٩٩) دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ د. عَادِلِ سَلِيمَانَ جَمَالِ الْخَالِجِي ١٤١١هـ. ١٩٩٠م، وَهَذَا الْبَيْتُ ثَانِي بَيْتٍ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا:

أَمَاوِيُّ، قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ وَقَدْ عَذَّرْتَنِي فِي طَلَابِكُمُ الْعَذْرُ

(١٨) أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ الْأَمَوِيِّ الْقُرَشِيِّ، وَالْإِمَامُ مِنْ أَشْرَافِ عَصَرِهِ، وَلَيْسَ خِرَاسَانُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ تُوُفِيَ سَنَةَ ٨٧هـ. الْأَعْلَامُ: (٢/٢٣)

(١٩) كَانَ «الزُّبَيْرِ قَانُ» اسْتَعْدَى عَلَيْهِ «عُمَرُ» وَزَعَمَ أَنَّهُ هَجَاَهُ، فَلَمَّا أُنْشِدَ عُمَرُ: وَقَعْدَ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي.

قَالَ: مَا أَرَادَ قَالَ لَكَ بِأَسَاءَ قَالَ الزُّبَيْرِ قَانُ: سَلِ ابْنَ الْفَرِيعَةِ - يَعْنِي حَسَانَ - فَإِنْ يَكُنْ هَجَانِي فَلَا سَبِيلَ عَلَيْهِ؛ فَأَرْسَلَ إِلَى خَسَانَ، فَسَأَلَهُ: هَلْ هَجَاَهُ بِقَوْلِهِ:

اقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

قَالَ: قَدْ هَجَاَهُ وَأَقْبَحَ بِهِ، فَحَبَسَهُ. دِيْوَانُ الْحَطِيطَةِ: (١٩١).

ماذا تقول لأفراخِ بذي فَرخٍ
حُمِرِ الحواصلِ لا ماءً ولا شَجَرُ
أَلْقَيْتَ كاسِبَهُمْ فِي قَعَرِ مُظْلَمَةٍ
فاغفر عليكِ سلامُ الله يا عُمَرُ
[وقال] «البحترى» :

وما هذه الأيامُ إِلَّا مَنَازِلُ
فَمِنْ مَنَزِلٍ رَحِبٍ إِلَى مَنَزِلٍ ضَنْكٍ
وقد هَذَبْتَكَ النَّائِبَاتُ وَإِنَّمَا
صَفَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزُ قَبْلَكَ بِالسَّبْكِ
أما في رسول الله «يوسف» أُسْوَةٌ
لمثلِكَ مُحْبُوساً عَلَى الظُّلْمِ وَالْإِفْكِ
أقام جميلَ الصَّبْرِ فِي السَّجَنِ بُرْهَةً

فَالَ بِهِ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ إِلَى الْمُلْكِ (٢٠)
قال «العُتْبِيُّ» سَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا عَنِ الْهَوَى فَقَالَ: هُوَ أَظْهَرُ مِنْ أَنْ يَخْفَى،
وَأَخْفَى مِنْ أَنْ يُرَى، فَهُوَ كَالنَّارِ الْكَامِنَةِ فِي الْحَجَرِ الْأَكْدَرِ (*)، إِنْ قَدَحْتَهُ
أَوْرَى، وَإِنْ تَرَكْتَهُ تَوَارَى.

قال بعض الفلاسفة: لم أرَ حقاً أشبهَ بباطلٍ، وباطلاً أشبهَ بحقٍ من
العشق، هَزَلُهُ جِدٌّ، وَجِدُّهُ هَزَلٌ، أَوَّلُهُ لَعِبٌ، وَآخِرُهُ عَطَبٌ.

قيل لحكيم: ما المنفعةُ في الولدِ؟ فقال: يُسْتَعَذَّبُ بِهِ الْعَيْشُ، وَيَهْوَنُ بِهِ

(٢٠) ديوان البحترى: (٣/ ١٥٦٤) تحقيق: حسن كامل الصيرفي دار المعارف ١٩٧٧ م.

(*) الحجر الأكدر: أى الصلب [الدار].

الموت.

قيل: لآعب ابنك سبعاً، وعلمنه سبعاً، وجالس به إخوانك سبعاً، بين لك أخلف هو بعدك أم خلف (٢١).

قال «جعفر بن محمد»: البنات حسنات، والبنون نعيم، فالحسنات مثاب عليها، والنعم مسئؤل عنها.

قيل لبعض الزهاد: لو تزوجت فربما يكون لك ولد، قال: كفى بالترهيد فيه قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (٢٢).
قيل لبعض الصيادين: ما أكثر ما يقع فى شبكتك؟ فقال: الطير الزاق*؛ فقيل: هلك المعلقون.

غير رجل ابنه بأمة، فقال: هى والله خير لى منك، لأنها أحسنت لى الاختيار فولدتنى من حر، وأسأت الاختيار فولدتنى من أمة.
قال رسول الله ﷺ: «الوالد باب من أبواب الجنة فاحفظ ذلك الباب» (٢٣).

قال رجل لابنه: يا بنى.. ما أطيب الشكل، قال: اليتم أطيب منه يا أبتى!
مدح أعرابى رجلاً فقال: ذاك من شجر لا يخلف ثمره، ومن ماء لا يخاف كدره.

(٢١) بين لك: بعد لك، والمراد أنه سيكون يوماً بعيداً عنك، أخلف: المراد كان امتداداً لك، يقال: أخلف الزرع: إذا ظهر فيه ورق بعد ورق قد تساقط، خلف: تغير وفسد.

(٢٢) سورة التغابن: الآية ١٥.

(*) الزاق: الديك: زقا الطائر - زقوا وزقاء: أى صاح [الدار].

(٢٣) حديث صحيح. أخرجه الترمذى (١٩٠١)، وأحمد (١٩٦/٥)، (٤٤٥/٦)، والطيالسى

(٣٤/٢)، وابن حبان (٢٠٢٣)، والحاكم (١٥٢/٤) وصححه، وأقره الذهبى. [الدار]

[قال] « حبيب بن أوس الطائي » (٢٤) :

فُرُوعٌ لَا تَرِفُ عَلَيْكَ إِلَّا

شَهِدَتْ لَهَا عَلَى طِيبِ الْأَرْوَمِ (٢٥) .

وَفِي شَرَفِ الْحَدِيثِ دَلِيلٌ صِدْقٍ

لِمُخْتَبِرٍ عَلَى الشَّرَفِ الْقَدِيمِ

قال النبيُّ صلوات الله عليه وسلامه . من خطبة خطبها على ناقته العضاء: «أيها الناس... كأن الحقَّ فيها على غيرنا وَجَبَ، وكأن الموت فيها على غيرنا كُتِبَ، وكأن من نُشِيعُ من الأموات سَفَرٌ عما قليل إلينا راجعون، نُبوئُهُمُ أَجْدَانَهُمْ وَنَأْكُلُ تَرَاثَهُمْ كَأَنَّا مَخْلَدُونَ بعدهم» (٢٦) .

قال على . رضى الله عنه . :إِنَّكُمْ فِي أَجَلٍ مَحْدُودٍ، وَأَمَلٍ مَمْدُودٍ، وَنَفْسٍ مَعْدُودٍ، وَلَا بَدَ لِلْأَجَلِ أَنْ يَتَنَاهَى.

وَلِلْأَمَلِ أَنْ يُطَوَّى، وَلِلنَّفْسِ أَنْ يُحْصَى.

أنشد « العُتْبِيُّ » وقد وقف بمقبرة:

سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِأَقْوَامٍ لَنَا سَلَفُوا

أَفْنَاهُمُ حَدَثَانُ الدَّهْرِ وَالْأَبَدُ

(٢٤) هو: أبو تمام، ينظر ديوانه بشرح الخطيب التبريزي: (١٦٣/٣) تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف ١٩٨٢ م.

(٢٥) الأروم: الأموال، والأرومة: الأصل، بوزن الأكلة. [الدار] (٢٦) حديث ضعيف. أخرجه أبو نعيم (٢٠٢/٣) في الحلية، وابن عدى (٣٨٤/١)، (٨١/٧) في الكامل، وابن حبان (٩٧/١) في المجروحين، والبيزار كما في المجموع (٢٢٩/١٠)، وانظر الكلام على أسانيده في تنزيه الشريعة (٣٢٢/٢)، والميزان (٧٩٨٣)، ولسان الميزان (٤١٨/٤). [الدار]

نمُدُّهُمْ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بَقِيَّتِنَا

ولا يؤوبُ إلينا منهم أحدٌ

قال رجل لأبى الدرداء: ما بالنا نكره الموت؟ فقال: لأنكم أخربتم آخرتكم، وعمرتم دنياكم، فأنتم تكرهون أن تُنقلوا من العمران إلى الخراب.

قيل: لما دُنف «المؤمن» (٢٧) أمر أن يُفرش له جُلٌّ وجعل يتمرغ فيه ويقول: يا من لا يزول مُلكُهُ، ارحم من قد زال مُلكُهُ.

قال رسول الله ﷺ: «لا تُظهر الشماتة بأخيك، فيعافيه الله ويبتليك» (٢٨).

قال أمير المؤمنين على - رضى الله عنه - لرجل أُصيبَ فى ولده: إن صبرت جرى عليك القدرُ وأنت مأجورٌ، وإن جَزَعْتَ جرى عليك القدرُ وأنت مأزورٌ.

قيل فى قول الله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ (٢٩) أى فى السُّلطان والسُّفُل.

قال «حسان بن ثابت» لـ «الحِث بن أبى شمر الغسانی»:

أبيت اللعن... إنَّ النُّعمان بن المنذر يُساميك، ووالله إنَّ فُفَّاكَ أحسن من وجهه، وشمالك خيرٌ من يمينه، وإنَّ عِدَّتَكَ أحضرٌ من نقدِهِ، وغَدَّكَ أوسعُ من يومِهِ، وكرسِيَّكَ أرفعُ من سريره، وأمَّكَ أشرفُ من أبيهِ.

قيل: كان «لعبد الله بن عمير» سبعون ذكراً كلهم يطيقون حمل السِّلَاح.

تفاخرَ رجلان وتراضيا بأبى العيناء فحكَّماه، فقال: أنتما كما قال الشاعر:

(٢٧) دُنف: اشتد مرضه واشفى على الموت

(٢٨) حديثٌ ضعيفٌ. أخرجه الترمذى (٢٥٠٨)، وأبو نعيم (١٨٦/٥) فى الحلية، والخطيب (٩٦/٩)

فى تاريخه، وانظر الكلام عليه فى: المغنى (١٨٤/٣) للعراقى، الفوائد (٢٦٥) للشوكانى، والآلى

(٢٢٨/٢) للسيوطى، وتنزيه الشريعة (٣٦٩/٢) لابن عراق [الدار]

(٢٩) سورة الأنعام: الآية ٦٥

حَمَارَا عَبَادِيَّ إِذَا قِيلَ نَبِّئَا

بشْرُهُمَا يَوْمًا يَقُولُ كِلَاهُمَا

[وقال] شاعر:

إِذَا كُنْتَ لَا تُرْجَى لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ

وَلَمْ يَكُ فِي الْمَعْرُوفِ عِنْدَكَ مَطْمَعٌ

وَلَا أَنْتَ مِمَّنْ يُسْتَعَانُ بِجَاهِهِ

وَلَا أَنْتَ يَوْمَ الْحَشْرِ مِمَّنْ يُشْفَعُ

فَعَيْشُكَ فِي الدُّنْيَا وَمَوْتُكَ وَاحِدٌ

وَعُودُ خِلَالٍ مِنْ وَصَالِكَ أَنْفَعُ

قيل لبزرجمهر: ما السَّعَادَةُ؟ قال: أن يكون للرجُل ابنٌ واحدٌ، فقيل: الواحد يُخْشَى عَلَيْهِ المَوْتُ. قال: لَمْ تَسْأَلْنِي عَنِ الشَّقَاوَةِ.

غضب رجلٌ على مولاه فقال: أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ إِنْ عَلِمْتَ أَنِّي لَكَ أَطْوَعُ مِنْكَ لِلَّهِ؛ فَاعْفُ عَنِّي عَفَا اللَّهُ عَنْكَ، فَعَفَا عَنْهُ.

دخل ذو ذَنْبٍ عَلَى سُلْطَانٍ فَقَالَ: بَأَى وَجْهِ تَلْقَانِي، فَقَالَ: بِالْوَجْهِ الَّذِي أَلْقَى بِهِ اللَّهُ وَذُنُوبِي إِلَيْهِ أَكْثَرُ، وَعِقَابُهُ أَكْبَرُ؛ فَعَفَا عَنْهُ.

قيل: اسْتَعْمَالُ الْحِلْمِ مَعَ اللَّئِيمِ، أَضَرُّ مِنْ اسْتَعْمَالِ الْجَهْلِ مَعَ الْكَرِيمِ. وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ (٣٠):

وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَا

مُضِرُّ كَوْضَعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

(٣٠) شرح ديوان أبي الطيب المتنبي: ٣/ ٣٨٢ لأبي العلاء المعري . تحقيق: د. عبد المجيد دياب دار المعارف ١٩٨٦ م.

قيل: اجعل لكل كلبٍ كلباً يهر دونك، فالعرضُ لا يُصانُ بمثل سفيهٍ يصُولُ، وحادٍ يقول.

قيل: العدوُّ عدوان، عدُوٌّ ظلمته، وعدو ظلمك؛ فإن اضطرَكَ الدهرُ أن تستعين بأحدهما فاستعنْ بالذى ظلمك، فإنه أحرى أن يُعينك، لأن الذى ظلمته مورتور.

قلت: والظالمُ أقوى على الإعانة من المظلوم.

قيل: لا يُتقى العدوُّ القوىُّ بمثل الخُضوعِ له، فإن الريحَ العاصِفَ يَقْلَعُ الأشجارَ لتأبُّها، ويسلمُ منه النَّباتُ للينه.

[وقال] «ابن نباتة السَّعدى» (٣١):

وَإِذَا عَجَزْتَ عَنِ الْعَدُوِّ فَدَاوِهِ

وَامْرُجْ لَهُ إِنَّ الْمَزَاجَ وَفَاقُ

فَالنَّارُ بِالْمَاءِ الَّذِي هُوَ ضِدُّهَا

تُعْطَى النَّضَاجَ وَطَبْعُهَا الْإِحْرَاقُ

قيل: ليس بعد العداوة الجَوْهَرِيَّةَ صَلَاحٌ وَإِنْ اجْتَهَدَ، فليس الماء - وإن أُطِيلَ إِسْخَانُهُ - بِمُمْتَنِعٍ مِنْ إِطْفَاءِ النَّارِ إِذَا صَبَّ عَلَيْهَا.

دخل [عُثْمَانُ] (٣٢) على ابن مسعود - رضى الله عنهما - عائداً فقال:

مَاتَشْتَكِي؟ قَالَ: ذُنُوبِي. فَقَالَ: وَمَا تَشْتَهِي؟ قَالَ: رَحْمَةُ رَبِّي، فَقَالَ: أَلَا

(٣١) عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة التميمي السعدى، أبو نصر: من شعراء سيف الدولة بن حمدان توفى ببغداد سنة ٤٠٥ هـ، الأعلام: (٢٣/٤)، (٢٤).

(٣٢) زيادة من نشر الدر: (٧٠/٢) وفيه أطراف من هذا الخبر فى غير موضع، ونسب هذا القول لأبى الدرداء فى عيون الأخبار: (٤٩/٣).

نَدْعُو لَكَ طَبِيبًا، فقال: ما منعني قبل اليوم فلا حاجة لي فيه اليوم. قال: فدعه لعيالك. قال إني علمتهم شيئا إذا راعوه لم يفتقروا، سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «من قرأ كل يومٍ وليلةٍ الواقعة لم يفتقر أبداً» (٣٣).

دخل «بمختيشوع» على «يحيى بن خالد» بعقب حمى فقال له: تَوَقَّ فإن حمى ليلةٍ تأثيرها في البدن سنة، وعنده وكيع، فقال: صدق، فقال يحيى: ما أقرب تصديقك إياها، فقال: قال النبي - ﷺ -: «حمى ليلة كفارة سنة» (٣٤)؛ فعلمت أن هذا كما قال.

كتب «علي بن القاسم» بلغني من حال رمدٍ عرض له ما أظلم ناظري، وأرمد خاطري، وأذهلني عن كلٍّ مهمٍّ، وصغر في عيني كل ملهمٍ.
[قال] عبد الله بن المعتز:

قالوا: اشتكت عينه، فقلت لهم:

من كثرة القتل مسها الوصبُ

حمرتها من دماءٍ من قتلت

والدم في النصل شاهدٌ عجبُ

(٣٣) حديث ضعيف. أخرجه أبو يعلى، وابن أبي أسامة كما في المطالب (٣٧٦٥)، والبيهقي (٢٤٩٨)،

(٢٤٩٩)، (٢٥٠٠) في شعب الإيمان، وابن السني (٦٧٤) في عمل اليوم والليلة، انظر الكلام عليه

في: السلسلة الضعيفة (٢٩١)، المغني (٣٤٦)، المشكاة (٢١٨١) للتبريزي. [الدار]

(٣٤) حديث ضعيف. أخرجه القضاعي في مسند «الشهاب» كما في المغني (٢٨١/٤) للعراقي، وقال: من

حديث ابن مسعود بسند ضعيف.

قلت: وضعفه الذهبي في الطب النبوي (ص ١٥٥)، وقال ابن القيم (ص ٣٤) في «الطب

النبوي»: روى في أثر لا أعرف حاله.

وأخرجه موقوفاً من كلام أبي الدرداء، البيهقي (٩٨٦٩) في الشعب بسند فيه ضعف [الدار]

قال طبيبٌ لمريضٍ: لا تأكل السمكَ ولا اللحمَ، فقال: لو كانا عندي ما مَرَضْتُ!!

مرض أمير المؤمنين «علي» - رضى الله عنه - فدخل إليه الناس فقالوا كيف تجدك؟ قال: بِشَرٍّ، قالوا: هذا كلام مثلك، فقال: أجل إنَّ الله يقول: ﴿وَنَبَلُوكُم بِالْأَشْرِّ وَالْأَخْيَرِ فِتْنَةً﴾ (٣٥) فالخير: الصحة، والشر: المرض.

خرج صفى الله يطوف بالمدينة ليلاً فمرَّ بامرأةٍ من نساء جنده وهى تقول:

تطاولَ هذا الليلُ وازورَّ جانبُه

وأرقننى إلَّا ضَجِيعُ الأعبِ

فو الله لولا الله والنارُ بعدُه

لحرك من هذا السرير جوانبُه

ثم تَنَفَّسَتْ وقالت: هان على ابن الخطَّابِ وَحَشَتْنِي فى بَيْتِي، وَغَيْبَتِ زوجى عني؛ فلَمَّا أَصْبَحَ بَعَثَ إِلَيْهَا نَفَقَةً وَكُتِبَ إِلَى عَامِلِهِ بِرَدِّ زَوْجِهَا، ثُمَّ سَأَلَ ابْنَتَهُ حَفْصَةَ:

كم تصبر المرأة عن الرَّجُل؟ فقالت: أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ.

قال «جَالِينُوسُ»: من كان له رَغِيفٌ فَلْيَجْعَلْ نَصْفَهُ فى النَّرْجِسِ، فَإِنَّهُ رَاعَى الدِّمَاغَ، وَالدِّمَاغُ رَاعَى الْعَقْلَ.

قال «الحسين بن على» - رضى الله عنهما - : جاءنى رسول الله - صلوات الله عليه وسلامه - وبكلى يَدَيْهِ وَرَدَّةً، وقال: «إِنَّهُ سَيِّدُ رِيَّاحِينَ أَهْلِ الْجَنَّةِ»

(٣٥) سورة الأنبياء: الآية ٣٥.

ما خلا الآس» (٣٦).

ذكر البطيخ فقال بعضهم: هو فاكهة، وأدّم، وحلّواء، وأشنان، وعند العدم قعب للمدّام، ويطلق به في الحمام، وبه فسرّ أركي طعام.
قال رسول الله - ﷺ -: «ممن رجل يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً فيأكل منه إنسان أو طائر أو بهيمة إلا كان له به صدقة» (٣٧).

قال رسول الله - ﷺ -: «أكرموا النخلة فإنها عمّتكم» (٣٨).

وصف خالد بن صفوان النخل فقال: هنّ الرأسخت في الوحل، المطعمات في المحل، تخرج أسفاطاً (٣٩) عظاماً، وأوساطاً كأنها ملئت رباطاً، ثم تتفرى عن قضبان اللجين منظومة باللؤلؤ الزين، فيصير ذهباً أحمر منظوماً بالزبرجد الأخضر، ثم يصير عسلاً في لحاء معلقاً في الهواء.

ذكر التفاح في حضرة المأمون فقال: في التفاح الصفرة الدرية، والحمرة الذهبية، وبياض الفضة، ونور القمر، يلذها من الحواس ثلاث: العين بلونها، والأنف بعرفها، والشم بطعمها.

(٣٦) حديث ضعيف جداً. أخرجه البيهقي (٥٦٠٤) في شعب الإيمان، والطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في «الطب النبوي»، والديلمي (٣٤٨٢) في الفردوس. [الدار]

(٣٧) حديث صحيح. أخرجه البخاري (١٣٥/٣)، ومسلم (١٥٥٣)، وأحمد (١٤٧/٣)، (٢٢٩)، (٢٤٣)، والترمذي (١٣٨٢)، والدارمي (٢٦٩/٢) في سننه، والبيهقي (١٣٧/٦)، (١٣٨) في سننه الكبرى. [الدار]

(٣٨) حديث موضوع. أخرجه العقيلي (٢٥٦/٤) في الضعفاء الكبير، وابن عدي (٤٣١/٦) في الكامل، وأبو يعلى، كما في المجموع (٣٩/٥)، وابن أبي حاتم، وابن السني، وأبو نعيم كلاهما في «الطب النبوي» كما في الدر المنثور (٢٦٩/٤)، وانظر الكلام عليه في السلسلة الضعيفة (٢٦٣). [الدار]

(٣٩) الأسفاط: أوعية من قضبان الشجر توضع فيها الأشياء كالفاكهة ونحوها.

قال رسول الله ﷺ: «رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسِيَانُ» (٤٠)

[قال] أحمد بن أبي قين:

أَحِينَ كَثُرَتْ حُسَادَى وَسَاءَهُمْ

جَمِيلٌ صُنْعَكَ بِي أَشْمَتَ حُسَادَى

فَإِنْ تَكُنْ هَفْوَةً أَوْزَلَّةً عَرْضَتْ

فَأَنْتَ أَوْلَى بِتَقْوِيٍّ وَإِرْشَادَى

انقطع «عبد الملك» عن أصحابه، فانتهى إلى أعرابي فقال:

ما تَقُولُ في عبد الملك؟ قال: ظالمٌ جارٌّ بارٌّ، فقال: ويحك، أنا عبد الملك، فقال: لا حيَّاك الله ولا بِيَّاك، أَكَلْتَ مالَ الله وَضَيَّعْتَ حَرَمَتَهُ، فقال له: وَيَحَكَ أَنَا أَضُرُّ وَأَنْفَعُ، قال: لا رزقني الله نَفْعَكَ ولا آمَنِي ضَرَّكَ! فلما وصل إليه خَيْلُهُ علمَ صِدْقَهُ، فقال: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَعَزَّ اللَّهُ بِكَ الدِّينَ، أَكْتُمُ عَلَى مَا جَرَى؛ فَالْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ.

غضب «عبد الملك» على رجلٍ فلما أُتِيَ به قال: السلام عليك يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فقال: لا سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ، فقال الرجل:

ما هَكَذَا أَمَرَ اللَّهُ إِنَّمَا قَالَ: ﴿وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها﴾ (٤١) فعفا عنه.

أُتِيَ «معن بن زائدة» بأسرى فأمر بضرب أعناقهم، فقام غلام منهم

(٤٠) حديث صحيح. أخرجه ابن ماجه (٢٠٤٥)، والحاكم (١٩٨/٢) وصححه وأقره الذهبي، وابن حبان (١٧٤/٩) من حديث ابن عباس.

وأخرجه الطبراني (١٤٣٠) في الكبير من حديث ثوبان، وفيه ضعف. وروى عن أبي ذر، وابن عمر، وأبي بكر، وأم الدرداء، وانظر: إرواء الغليل (١/١٢٣، ١٢٤). [الدار]

(٤١) سورة النساء: الآية ٨٦.

وقال: ناشدْتُكَ اللهَ. ألا تقتلنا ونحن عطاش، فقال: اسقوهم، فلما شربوا قال: ناشدْتُكَ اللهَ ألا تقتل ضيفانك؛ فخلى سبيلهم.

قال «المأمون» لأحمد بن أبي خالد وهو يَخْلُفُ الحسنَ بنَ سهلٍ: رأيتُ أن أستوزرك، فقال: إن رأى أمير المؤمنين أن يَعْفِينِي ويجعلَ بَيْنِي وبين الغاية منزلةً يرجونى لها الوليُّ، ويخافنى بها العدوُّ، فما بعد الغاياتِ إلا الآفاتُ.

قيل: إذا أَقْبَلَتِ الدنيا على إنسان أعارته محاسنَ غَيْرِهِ، وإذا أَدْبَرَتْ عنه سلبته محاسنَ نَفْسِهِ!!

قال «ابن المقفع»: كثرةُ المنيِّ يَخْلِقُ العَقْلَ، وَيَطْرُدُ القِنَاعَةَ، وَيُفْسِدُ الحسَّ.

قال بعض الصوفية: إن العنايات لا تضرُّ معها الجنايات.

[قال] محمد بن أمية:

وَأَجْلَى كَرِيَّةٍ لَا تَنْجَلِي	أَقْطَعُ الدَّهْرَ بظنِّ حسنٍ
عرض المكروه دون الأمل	كلما أملتُ وجهاً صالحاً
أرتجى منك وتُدنِّي أجلى	وأرى الأيامَ لا تُدْنِي الذي

قعد «ابن أبي عتيق» يوماً وقال: ليت لنا لحماً فنطبخ «سكباجاً» فما لبث أن جاءه جارٌ بصحفةٍ فقال: أعطونا قليلَ مَرَقٍ، فقال: جيراننا يشمُّون رائحةَ الأمانى.

قال رسول الله - ﷺ -: «أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي: الهوى، وطولُ الأمل؛ أَمَّا الهوى فيعدلُ عن الحقِّ، وَأَمَّا طُولُ الأملِ فينسى الآخرةَ» (٤٢).

(٤٢) حديث ضعيف جداً. أخرجه ابن عدى (١٨٥/٥) فى الكامل، وفى سنده على بن أبى على اللهبى من المتروكين، وقد صح موقوفاً من قول على بن أبى طالب رضى الله عنه. [الدار]

قدم وفد بنى تميم على «عبد الملك» وفيهم «عمرو بن عتبة»
 فقال: يا أمير المؤمنين نحن من نعرف، وحقنا لا ينكر، وجئناك من بعيد،
 ونمت بقريب، وما تعطينا من خير فنحن أهل، وما ترى بنا من جميل فأنت
 أصله؛ فضحك عبد الملك وقال:
 يا أهل الشام هؤلاء قومي وهذا كلامهم.

كان يجرى على «أبي العيلاء» شيء، فتأخر عنه، فتقاضى به مراراً ثم
 تركه، وقال: لا حاجة لي فيه، فإنه رق لا رزق، ويلاء لا عطاء، ومحنة لا
 منحة.

قال رسول الله ﷺ: «إن الله يغيض من عباده البذيء الفاحش السائل
 الملهف» (٤٣)

في كتاب الهند: لا يكثرن الرجل على أخيه في المسألة، فإن العجل إذا
 أفرط في مص أمه نطحته ونحته.

في كتاب الهند: ثلاثة تزيد في الأنس: التزاور في الرجال، والمواكلة
 والمحادثة

دخل علوي على «أبي السائب» فنظر إلى إبريق، فقال: هب لي، فقال:
 لست أستغني عنه، فقال: هب لي هذا الطست (٤٤)، فقال: هو من جهاز أمي
 فأنا أتبرك به، فقال: هب لي تلك المنارة، فقال: «أبو السائب»: صلوات الله على
 المسيح إذ لم يترك في أمته ولداً يؤذيهم.

(٤٣) حديث صحيح. أخرجه أحمد (٢٠٢/٥) والطبراني (٣٩٩)، (٤٠٥) في الكبير من حديث أسامة
 بن زيد، والبيهقي (٦٢٠٢)، (٦٢٠٣) في الشعب من حديث أبي هريرة، وله شواهد كثيرة، انظر
 بعضها في السلسلة الصحيحة (١٣٢٠) [الدار].

(٤٤) الطست: إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه يغسل فيه، والعمامة تقول: الطشت.

قيل: من ثَقُلَ عليك بنفسه، وعمَّك بسؤاله؛ فوَلِّهِ منك أذناً صَمَاءً، وعيناً عمياء.

قيل: كان الأحنف مطيعاً لجاريته «زَبْرَةَ» فقليل له في ذلك، فقال: كيف لا أُطيعُ من لى إليه كل يوم حاجة.

قال لقمان: شيئان لا يحمدان إلا عند عاقبتهما: الطعام والمرأة، فالطعام لا يُحمدُ حتى يُستَمَرَّ، والمرأة لا تُحمدُ حتى تموت.

تزوج رجل سيئ الخلق امرأةً فقال: أُمَّا أنا سيئ الخلق فإن كان بك صبرٌ على المكروه وإلا فلست أغركُ من نفسي فقالت: أسوأُ خلقاً من أحوجك إلى سوء الخلق، فتزوجها فما جرى بينهما وحشة حتى فرَّق بينهما الموت.

قال «شريح»^(٤٥) تزوجت امرأةً صغيرة، فلما بنيتُ بها، قالت: عرفني خُلقَكَ لأُحسِنَ مداراتِكَ فعرَّفْتُها، فبقيتُ سنة معها يزداً شغفى بها، فلما كان بعد سنةٍ دخلتُ يوماً فإذا عجوزٌ قاعدةٌ، فسألتها عنها، فقالت: هي أُمِّي، فدَعَتُ وقالت: كيف رضاك عن صاحبكِ، فشكرتُها، فقالت: أسوأُ ما تكونُ المرأةُ خلقاً إذا حظيتُ عند الزوج، وإذا وكَدْتُ، فإن رابَكَ شيءٌ فعليك بالسَّوْطِ، فقلت: أشهدُ أنَّها ابنتك جزاك الله خيراً لقد كفيتني الرياضة.

طلقَ رجل امرأة، فلما أرادت الارتحال عنه قال:

اسمعي وليسمع من حَضَرَ، إني والله اعتمدتُك برغبةٍ، وعاشتُكِ بمحبةٍ، ولم يوجَدْ مِنْكِ زَلَّةٌ، ولم يدْخُلْنِي مِنْكِ مَلَّةٌ، ولكن القضاء كان غالباً.

فقالت المرأة: جُزيتَ من صاحبٍ ومصحوبٍ خيراً، فما استرثتُ خيرَكَ،

(٤٥) - انظر «وصايا غالية لكل عروس ليلة زفافها» من إصدارات دار الصحابة للتراث [الدار].

ولا شكوتُ ضيرك، ولا تمنيتُ غيرك، ولم أَرِدْ إليك شرَّها، ولم أجدْ لك في
الرجالِ شَبَهاً، وليس لقضاءِ الله مدْفَع، ولا من حُكْمِهِ مُمْتَنِع، ثم افترقنا!!
قيل: يَنْبَغِي لذي المروءة أن يكون مع الملوك مُبَجَّلاً، ومع النُساك مُتَبَتَّلاً،
كالْفِيلِ: إما أن يكون مَرْكَباً نَبِيلاً، أو في البرية مَهِيَباً جَلِيلاً، وقد نَظَّمَ بعضُ
الشُعراءِ هذا المعنى فقال:

إذا ما لم تَكُنْ مَلِكاً مُطاعاً فكن عَبْداً لِمَالِكِهِ مُطيعاً
وإنْ لم تَأْتِكَ الدنيا جميعاً كما تَخْتَارُ، فاتركها جميعاً
كمثلِ الفيلِ إِمَّا عِنْدَ مَلِكٍ وإِمَّا فِي مَرَاتِعِهِ مَنيعاً
قال «عبد الملك» لأعرابي: ماتتْهَي؟ فقال: العافية والخُمُولُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ
الشَّرَّ إِلَى ذِي النَّبَاهَةِ سَرِيعاً، فقال: لَيْتَنِي سَمِعْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ قَبْلَ الْخِلَافَةِ.
[قال] اليزيديُّ:

وَمَا الْعِيشُ إِلَّا فِي الْخُمُولِ مَعَ الْغِنَى
وَإِفِيَّةٌ تَغْدُو بِهَا وَتَرْوَحُ
قيل: الْغُلُوُّ فِي الْعُلُوِّ مُؤَدٍّ إِلَى أَوْضَعِ الضَّعَةِ
قيل لابن المقفَّع: أَلَا تَطْلُبُ الْأُمُورَ الْعِظَامَ، فقال: إِنَّ الْمَعَالِيَ مَشُوبَةٌ بِالْمَكَارِهِ،
فَاقْتَصَرْتُ عَلَى الْخُمُولِ ضَنْناً بِالْعَافِيَةِ.
ومثله قول العتَّابي:

دَعِينِي تَجِينِي مَنِيَّتِي مُطْمَئِنَّةً وَلَمْ أَتَحَشَّمْ هَوْلَ تِلْكَ الْمَوَارِدِ
فَإِنَّ جَسِيمَاتِ الْأُمُورِ مَنْوُطَةٌ بِمُسْتَوْدَعَاتٍ فِي بُطُونِ الْأَسَاوِرِ

قيل لحكيم: ما الشيء الذي لا يستغنى الإنسان عنه في كل حال؟
فقال: التوفيق (٤٦).

[أنشد] شاعر:

ولو أنني أعطيتُ من دهرى المنى وما كُلُّ من يُعطى المنى بمسدِّدٍ
لقلتُ لأيامٍ مضينَ ألا ارجعِ وقلتُ لأيامٍ أتينَ ألا ابعدي
[قال] الخبزاري:

أستودعُ اللهَ أحبَّاءَ فجعتُ بهم وما زودوني غيرَ تعذيبٍ
بانوا ولم يقضِ زيدٌ منهم وطراً ولا تقضتُ حاجةً في نفسٍ يعقوبٍ
[قال] العباسُ بن الأحنف:

لو كنتِ عاتبةً لسكنَ عبرتي أملى رضاك فزرت غير مراقبٍ
لكن مللتِ فلم تكن لي حيلةً صدُّ الملول خلافُ صدِّ العاتبِ!
[وقال] عليُّ بن جبلة:

نزفتَ دمعى وأزمتَ الفراقَ غداً فكيف أبكي ودمعُ العينِ مذكوفٍ
واسوأني من عُيونِ العاشقينَ غداً إذا رحلتَ ودمعُ العينِ مكفوفٍ
[وقال] الحسن بن وهب:

إبكِ فما أكثرَ نفعَ البكا والحبُّ إشفاقٌ وتعليلُ
فهو إذا أنت تأملتَهُ حزنٌ على الخدينِ محلولُ

كتب «عبدُ الله بن العباس» إلى «أحمد بن يوسف»: «جُعِلَتْ فداك، لا أدري كيف أَصْنَعُ، أَغِيبُ فَأَشْتاقُ، ثم نلتقى فلا نَشْتَفِي، يجدد لى اللقاء الذى يطلب الشفاء حرقة مثل لوعة الفرقة.

[وقال] كشاجم:

وليلك شَطْرُ عُمْرِكَ فاغتنمه
ولا تذهب بنصفِ العُمْرِ نوما
قال رسول الله - صلوات الله عليه وسلامه - : «من آتاه الله جَدًّا أَعَارَهُ عقلاً، وإذا سلب جَدَّهُ استرجع عقله» (٤٧).

وقال - صلوات الله وسلامه عليه - : «اعصِ هَوَاكَ والنِّسَاءَ وافعل ما شِئْتَ». (٤٨)

وقال عليه أفضلُ الصلاة والسلام - : «ثلاثٌ مهلكاتٌ: شُحٌّ مطاعٌ، وهوىٌ متَّبَعٌ، وإِعْجابٌ المرءِ بنفسه» (٤٩).

بعث مَلِكٌ إلى عابِدٍ: مَالِكٌ لَا تَخْدُمْنِي وَأَنْتَ عَبْدِي؟
فأجابه: لواعتبرت لعلمتَ أَنَّكَ عَبْدٌ عَبْدِي، لَأَنَّكَ تَتَّبِعُ الهوى فَأَنْتَ عَبْدُهُ، وأنا أملكُهُ فهو عَبْدِي.

(٤٧) حديثٌ موضوعٌ. ولا يصح فى العقل حديث، قاله أبو حاتم، وابن حبان، والعقيلي.

وقال ابن القيم (ص/ ٢٥) فى المنار: أحاديث العقل كلها كذب [الدار].

(٤٨) لم أقف عليه [الدار].

(٤٩) حديثٌ حسنٌ. أخرجه البزار (٨٠)، وأبو نعيم (٣٤٣/٢) فى الحلية، والدولابى

(١٥١/١) الكنى، وابن عبد البر (١٤٣/١) فى جامع بيان العلم، والبيهقى (٧٣١) فى شعب

الإيمان من حديث أنس، وأخرجه البزار (٨٢)، وأبو نعيم (٢١٩/٣) من حديث ابن عباس،

ومن حديث ابن أبى أوفى أخرجه البزار (٨٣)، ومن حديث ابن عمر، أخرجه الطبرانى

فى «الأوسط»، وهو حسنٌ بمجموع تلك الطرق. [الدار]

قال رسول الله ﷺ: «من أراد الله به خيراً ففقهه في الدين وعرفه معائب نفسه» (٥٠).

قال علي - رضي الله عنه - ما هلك امرؤ عرف قدره.

قال رجل لمُسَعَّرٍ: أَتُحِبُّ أَنْ تُهْدِيَ إِلَيْكَ عِيُوبَكَ، قال: أَمَا مِنْ نَاصِحٍ فَنَعَمْ، وَأَمَا مِنْ شَامِتٍ فَلَا.

قيل: مَنْ أَعْجَبَ الْأَشْيَاءِ: جَاهِلٌ يَسْلُمُ بِالتَّهَوُّرِ، وَعَالِمٌ يَهْلِكُ بِالتَّقْوَى.

مرَّ الشَّعْبِيُّ بِإِبْلِ قَدْ فَشَا فِيهَا الْجَرَبُ فَقَالَ لِصَاحِبِهَا:

أَمَا تُدَاوِي إِبْلَكَ، فَقَالَ: إِنْ لَنَا عَجُوزًا نَتَّكِلُ عَلَى دُعَائِهَا، فَقَالَ: لَا بَأْسَ أَنْ تَجْعَلَ مَعَ دُعَائِهَا شَيْئًا مِنَ الْقَطِرَانِ (٥١).

[وقال] شاعرٌ في المعنى:

لَسَهُ طَوْلٌ سَكُوتٍ	لَا يَغُرَّنْكَ فِي مَجْدٍ
رَتٌّ فِي يَدَيْهِ بِخَفُوتٍ	وَمَسَابِيحٍ أُدْيٍ
حُسْنُ تَأْلِيفٍ بِحَوْتٍ	لَوْ يَشَا زَوْجَ ضَبٍّ
جَ قَعِيدَاتِ الْبُيُوتِ	إِنَّهُ طَبٌّ بِإِخْرَا
بَ بَنَسَجِ الْعَنْكَبُوتِ	وَيَقُودُ الْجَمَلَ الصَّعْدِ

قال سهل بن هارون: ثَلَاثَةٌ يَعُودُونَ إِلَى حَالِ الْمَجَانِينِ، السَّكَرَانُ وَالْغَيَّرَانُ وَالْعُضْبَانُ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: فَمَا تَقُولُ فِي الْمُنْعِظِ؟ (٥٢)، فقال:

(٥٠) صح مختصراً على أوله. أما كاملاً فلم نقف عليه. [الدار]

(٥١) القطران: مادة سوداء سائلة لزجة، ويقال: قطر البعير: إذا طلاه بالقطران.

(٥٢) المنعظ: الشبق.

وما شَرُّ الثلاثة أُمَّ عمر
بصاحبك الذي لا تَصْحَبِينَا (٥٣).

[وقال] ابن الرومي:

لها حر تستعيرُ وقدته
من قلب صبٍّ وصدر ذى حنق
يزداد ضيقا على المراس كما
تزداد ضيقا أنشوطه الوهق

خطب «سويدُ بن منجوف» خطبةً طويلةً لصلحِ رَامَه، فقال له رجل: أَنْتَ منذُ اليومَ ترعى غيرَ مَرْعَاكَ، أَفَلا أدُلُّكَ على المقال؟ فقال: بلى، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِ الصُّلْحُ بقاءُ الآجالِ، وَحَرَمُ الأموالِ والسَّلامِ فلَمَّا سمع القوم تعانقوا وتواهبوا الدِّيَّاتِ.

كتب «نَصْرُ بن سيارٍ» فى أمر «أبى مُسلمٍ» صاحب الدولة:

أرى خللَ الرَّمَادِ وَمِیْضَ نارٍ
ويوشِكُ أن يكونَ لها ضِرامٌ
فإنَّ النارَ بالعودین تُزكى
وإنَّ الحَرْبَ أولُها كلامٌ
أقول من التعجب ليت شِعْرِى
أأيقاظُ أُمیَّةٍ أم نيامٌ
فإن يك قومُنَا أمسوا نياماً
فقل هُبُوا فقد آن القيام

قصد الإسكندرُ موضعاً فحاربتُهُ النساءُ فكفَّ عَنْهُنَّ، فقليل له فى ذلك، فقال: هذا جيشٌ إنْ غلبناه فما لنا فيه فَخْرٌ وإنْ غلبنا فذلك فَضِيحَةٌ آخر الدهرِ.

قال على رضى الله عنه يوم الجمل: إن الموت طالبٌ حثيثٌ لا يُعْجِزه المقيمُ، ولا يفلته الهارب، إن لم تُقْتَلُوا تموتوا، وإنَّ أشرف الموتِ القَتْلُ.

قال «المتوكلُ» لأبى العيناء: إِنِّى لأُفَرِّقُ من لسانِكَ.

(٥٣) البيت لعمر بن معدى كرب الزبيدى فى ديوانه: ١١٣ جمع مطاع الطرابيشى مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.

[٤٠/ درر الحكم / صحابة]

فقال : يا أُمير المؤمنين، ذو فروقة وإحجامٍ، واللثيم ذو وقاحةٍ وإقدامٍ.
 قيل لرجلٍ: لِمَ لا تَغْزُو؟ فقال: إِنِّي أَكْرَهُ الموتَ على فراشٍ، فكيف أَرْكُضُ
 إِلَيْهِ برجلي!

قيل: رأس العجز أن تُقِيمَ، وأن تَخِيمَ فلا تَرِيمَ^(٥٤)، فمن طلب جَلَبَ،
 ومن تنقل تَبَقَّلَ^(*)، ومن جال نال، ومن سارَ مارَ، ومن سعى رعى، ومن لَزِمَ
 المنام رأى الأحلام.

[قال] أبو العتاهية :

المرءُ يَغْلُظُ في تَصَرُّفِ حالِهِ فلربما اختارَ العَناءَ على الدُّعاهِ
 كُلُّ حَاولٍ حيلةً يَرْجُو بها دفعَ المضرةَ واجتلابَ المنفعةِ^(٥٥)
 قال رسول الله - ﷺ - : «يُنَادِي مَنادٍ كُلَّ لَيْلَةٍ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِمَنْفِقٍ خَلْفًا،
 وَلِمَمْسِكٍ تَلْفًا»^(٥٦).

لما استوزر «عليُّ بن عيسى» ورأى اجتماع الناس عليه تمثل بقول أبي
 العتاهية :

ما النَّاسُ إِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وطالِبُها فكيفما انْقَلَبَتْ يَوْمًا به انقلبوا
 يُعْظَمُونَ أَخَا الدُّنْيَا فَإِنْ وَثَبَتْ عليه يَوْمًا بما لا يَشْتَهَى وَثَبُوا^(٥٧)
 قيل: ما من خصلةٍ تكون للغنى مَدْحًا إِلَّا وتكون للفقير ذمًّا، فإذا كان

(٥٤) وأن تخيم فلا تريم: أى وأن تقيم فلا تبرح.

(*) تَبَقَّلَ: خرج لطلب البقل [الدار]

(٥٥) شرح ديوان أبي العتاهية: ١٣٩ دار الكتب العلمية بلا تاريخ.

(٥٦) حديث صحيح. أخرجه البخارى (١٤٤٢) بنحوه، ومسلم (٩٥/٧) نووى، وأحمد

(٥١٩/٢)، وأبو نعيم (٢٣٣/٢) فى الحلية. [الدار]

(٥٧) شرح ديوان أبي العتاهية: ١٨-١٧

حليماً قيل: ذليل، وإن كان شجاعاً قيل: أهوج، وإن كان لسيئاً قيل مهذار^(٥٨).

[قال] عروة بن الورد:

ذريني للغنى أسعى فإنني رأيتُ الناسَ شرُّهمُ الفقيرُ

كان الحسن إذا رأى المساكين قال: هؤلاء مناديلُ الخطايا.

قال «عمرو بن العاص»: لأن يسقط ألف من العلية، خير من أن يرتفع واحد من السفلة.

أصيب رجلٌ من قريشٍ بمصيبةٍ فلما دخل عليه القوم يعزونه أطرق ساعةً ثم رفع رأسه وأنشد:

وما أنا بالخصوص من بين من رأى ولكن أتنى نوبتي في النوائب
ثم أقبل على القوم وقال: ما منكم أحدٌ إلا رأيتني أعزّيه، وما أنا إلا مثلكم.

قال رسول الله - صلوات الله عليه وسلامه - : «من أصابته مصيبةٌ فليذكر مصيبته بي»^(٥٩).

وجد على قبرٍ مكتوبٌ:

تبرّد عنك غليل الحزن
تعرّفكم لك من أسوءة
بموت النبي وقتل الوصي
وذبح الحسين وسم الحسن

لما مات إبراهيم ابن رسول الله - ﷺ - . كُسِفَتِ الشَّمْسُ؛ فقال الناس: إن

(٥٨) المهذار: من يُكثّر في كلامه من الخطأ والباطل.

(٥٩) حديث ضعيف. أخرجه العقيلي (٤٦٥/٣) في الضعفاء الكبير، وابن السني (٥٨٤) في عمل اليوم عن عطاء مرسل.

وأخرجه ابن عدي (١٦٨/٧) في الكامل، وابن السني (٥٨٣) عن بريدة مرفوعاً بسندٍ ضعيف. [الدار].

ذلك لَمَوْتِهِ فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَكْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا هَكَذَا فَافْزِعُوا إِلَى الدُّعَاءِ» (٦٠).

[قال] أبو فراس الحمداني:

لا بُدَّ من فَقْدٍ ومن فاقِدٍ هيهات مافي النَّاسِ من خالِدٍ
كن المعزَّى لا المعزَّى به إذا كان لا بُدَّ من الواحدِ
قيل لأعرابي وجد البرد: إنما تجد هذا البرد لكون الشمس في العقرب،
فقال: لعن الله العقرب؛ فإنها مؤذية في الأرض كانت أم في السماء!
روى ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ - أنه قال: «عُرَامَةُ
الصَّبِيِّ فِي صَغَرِهِ زِيَادَةٌ فِي عَقْلِهِ» (٦١).

قال إبليس - لعنه الله -: ثلاث من كن فيه أدركت منه حاجتي: من استكثر
علمه، ونسى جرمه، وأعجب برأيه.
قيل للإسكندر: إنك تعظم مؤدبك أكثر من تعظيمك لأبيك، فقال: إن
أبي سبب حياتي الفانية، ومؤدبي سبب حياتي الباقية.
سأل الرشيد جلساءه: من أكرم الناس خدماً؟ فقالوا: أمير المؤمنين،
فقال: لا، بل الكسائي! فقد رأيته يخدمه «الأمين» و«المأمون» ولياً عهد
الخلافة.

قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا ينجو منهم أحد: الظنُّ، والحسدُ،
والطيرة، فإن ظننت فلا تحقِّق، وإذا حسدت فلا تبغ، وإذا تطيرت

(٦٠) حديث صحيح. أخرجه البخاري (٢، ٤٤، ٤٦، ٤٩)، ومسلم (٩٠٧)، (٩١١)، ومالك (١٨٦)، (١٨٧) في الموطأ، وأحمد (٣/٣١٨)، و(٤/١٢٢)، وأبو داود (١١٧٧)، والنسائي (٣/١٢٦، ١٣٠، ١٤١)، وابن ماجه (١٢٦١) وغيرهم [الدار].
(٦١) حديث ضعيف. أخرجه الحكيم في نواذر الأصول (ص/٢٣٨)، وأبو موسى المديني في أماليه كما في الكنز (٣٠٧٤٧)، والديلمى كما في الفيض (٤/٣١٠).
وانظر: ضعيف الجامع (٣٦٩٩) [الدار].

فامض» (٦٢) .

قال بزرجمهر لكسرى وعنده أولاده: أى أولادك أحب إليك؟ فقال: أرغبهم فى الأدب، وأجزعهم من العار، وأنظرهم إلى الطبقة العليا.

دخل «محمد بن عبد الملك بن صالح» على «المأمون» حين قبض ضياعهم وهو صبي أمرد فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، قال: من أنت؟ قال: سليل نعمتك، وابن دولتك، وغصن من أغصان دوحتك، أتأذن فى الكلام؟ قال: نعم، فتكلم بكلام حسن فقصى حوائجه.

قيل: لأنوشروان: مabal الرجل يحمل الحمل الثقيل فيحملة، ولا يحتمل مجالسة الثقيل؟ فقال: لأن الحمل يشترك فيه الأعضاء، والثقل ينفرده الروح.

[قال] أبو فراس بن حمدان.

قيل لبعضهم: أى المجالس أطيب؟ فقال: لولا أن الشمس تحرق والمطر

سكرت من لحظه لا من مدامته	ومال بالنوم عن عيني تمايله
وما السلاف دهنى بل سوافه	ولا الشمول ازدهتنى بل شمائله
لوى بعقلي أصداع لوين له	وغال صبرى ما تحوى غلائله

يغرق، لما كان فى الدنيا أطيب من شرب فى الفضاء على وجه السماء.

(٦٢) حديث حسن. أخرجه الطبرانى (٣٢٢٧) فى الكبير من حديث حارثة بن النعمان، وفيه إسماعيل بن قيس من الضعفاء، وأخرجه البيهقى (١١٧٣) فى الشعب من حديث أبى هريرة، وفيه يحيى بن السكن من الضعفاء، وأخرجه عبد الرزاق (١٩٥٠٤) فى مصنفه عن إسماعيل بن أمية مرسلًا وأخرجه البغوى (٣٥٣٦) فى شرح السنة عن علقمة بن أبى علقمة مرسلًا، وله طريق أخرى عن أبى هريرة أخرجه ابن أبى الدنيا فى «ذم الحسد» كما فى المغنى (١٨٣/٣) للعراقى، وعند ابن أبى الدنيا فى الكتاب السابق، مرسل عبد الرحمن بن معاوية. وبمجموع تلك الطرق لا ينزل الحديث عن درجة الحسن .. والله أعلم . [الدار] .

[٤٤] / درر الحكم / صحابة

قال رسول الله ﷺ: «لا يُقيمَنَّ رجلٌ رجلاً من مجلسه ثم يجلس فيه، ولكن تفسّحوا وتوسّعوا» (٦٣).

قال الأحنف: ما جلستُ مجلساً خفتُ أن أقامَ منه لغيري.

قال الشعبي: لأنّ أُدعى من بعيدٍ أحبُّ إليّ من أن أقصى من قريبٍ.

قال «أرسطاطاليس» للإسكندر: احفظ ما أقول لك: إذا كنت في مجلس الشرب فليكن مذكراتك الغزل، فإنهم يأنسون إلى ذلك، وإن جلست إلى خاصّتك فاذكر الحكمة فإنهم لها أفهم، وإذا خلوت للنوم فاذكر العفة فإنها تمنعك أن تضع النطفة فيما لا معنى له.

اعتلّ «الفضل بن سهل» بخراسان ثم برأ فدخل عليه الناس يهنئونه بالعافية فقال: إنّ في العلة نعماً ينبغي للعاقل أن يعرفها؛ تمحص^(*) الذنب، والتعرّض للثواب، والإيقاظ من الغفلة، والإذكار بالنعم في حال الصحة، والاستدعاء للتوبة، والحض على الصدقة، وفي قضاء الله - تعالى - وقدره الخيار.

دخل الحسن بن عليّ - رضوان الله عليهما - على عليل قد أبّل^(٦٤).

فقال: إنّ الله تعالى أقالك فاشكره، وذكرك فاذكره.

كتب «ابن المعتز» إلى عليل: آذن الله بشفائك، وتلقى داءك بدوائك، ومسحك بيد العافية، ووجه إليك وإفد السلامة، وجعل علّتك ماحيةً لذنوبك، مضاعفةً لثوابك.

دخل رجل على مريض فقال لأهله: آجركم الله، فقيل: إنه لم يمت، فقال:

(٦٣) حديث صحيح. أخرجه البخاري (٨/١٧٥)، ومسلم (٢١٧٧)، وأحمد (٢٢/٢، ١٢٤)، وعبد

الرزاق (١٩٧٩٣) في مصنفه، والدارمي (٢٨٢/٢) في سننه. [الدار]

(*) تمحص الذنب: انكشف. وقيل: طهر منه [الدار].

(٦٤) أبّل: يقال: أبّل الرجل، وأبّل: كثرت إبله، وأبّل الرجل عن امرأته: إذا امتنع من غشيانها لعذر كحزن

على مصابه بجيب أو فقد صديق. [الدار]

[٤٥] / درر الحكم / صحابة

يموتُ إن شاء الله!!

قيل: إذا كان الطبيبُ حازقاً، والعليل عاقلاً، والقيّمُ فهماً، فأجدرُ بالداء أن يزول.

لسعت عقرب رجلاً، فقال أعرابيٌّ: عندى دواؤه، فقيل له: ماهو؟ فقال: الصياحُ حتى الصُّباح.

[وقال] شاعر:

حاول جسيماتِ الأمور ولا تقلْ

إنَّ المحامِـدَ والعُـلـا أرزاقُ (٦٥)

وارغب بنفسك أن تكون مقصّراً

عن غـايـةٍ فيها الطُّـلـاب سباقُ

قال معاويةٌ لابنه: كن مترفعاً عن الناس، متسترّاً منهم.

قال أعرابيٌّ: خرجتُ فى ليلةٍ بهيمةٍ، فإذا أنا بجاريةٍ كأنها علمٌ فراودتها، فقالت: أما لك زاجرٌ من عقلٍ إن لم يكن لك ناهٍ من دينٍ؟! قلت: إنه والله لا يرانا إلا الكواكب، قالت فأين مُكوكبها؟! (٦٦).

[أنشد] شاعرٌ:

بيّضُ أوانسٍ ماهِـمَّـنَ بريـبةٍ كظباءٍ مَكَّةَ صيدُهـنَّ حَـرامُ

يُحسِبَنَّ من لينِ الكلامِ زَوانيا ويصدُّهـنَّ عن الحُنا الإسلامُ

مر عبد الله بن جعفر بامرأة عليها ثياب مطيَّبة، وهى قاعدةٌ على باب دارها وفى يدها مسبحة، فقال:

(٦٥) جسيمات الأمور: عظامها ومعاليها. [الدار]

(٦٦) محاضرات الأدباء: (١٣٤/٢)، وبلاغات النساء: (١٤١)، نثر الدرر: (٩٦/٤).

ماالتسبيح في يدك بمشابه لخالك، فأنشدت:

وَلِلَّهِ مِنِّي جَانِبٌ لَا أُضِيعُهُ وَلِلْهُوَ مِنِّي وَالْبَطَالَةَ جَانِبٌ

قال مُزَبَّدٌ لأمْرأته وقد رآها مع رجل: ويحكما هلا غلقتما الباب، أليس لو
رأكما غَيْرِي لَا فَتَضَحْتُمَا (٦٧) !!!؟

قال « الرقاشيُّ » في « دعبل »:

لِدَعْبِلٍ حُرْمَةٌ يَمْتُ بِهَا فَلَسْتُ حَتَّى الْمَمَاتِ أَنْسَاها

أَدْخَلْنَا دَارَهُ فَأَكْرَمَنَا وَدَسَّ امْرَأَتَهُ فَنَلْنَاهَا

فلما أنشد دعبل ذلك قال: لو قال المتخلف: ففعناها، لكان أبلغ في
الهجاء، وأعف له!

وقال دعبل في الرقاشي:

إِنَّ الرِّقَاشِيَّ مَنْ تَكْرَمِيهِ بَلَّغَهُ اللَّهُ مُنْتَهَى كَرَمِهِ

يَبْلُغُ مِنْ بَرِّهِ وَرَأْفَتِهِ حَمْلَانُ إِخْوَانِهِ عَلَى حُرْمِهِ

قال رسول الله - ﷺ -: « الْحُبُّ وَالْعَدَاوَةُ يُتَوَارِثَانِ » (٦٨).

[قال] على بن الجهم:

بَلَاءٌ لَيْسَ يَشْبَهُهُ بَلَاءٌ عَدَاوَةٌ غَيْرَ ذِي حَسَبٍ وَدِينٍ

يَنْبِئُكَ مِنْهُ عَرَضًا لَمْ يَصْنَهُ وَيَرْتَعُ مِنْكَ فِي عَرَضٍ مَصُونٍ

سُئِلَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَنِي الْعَمِّ فَقَالَ: هُمْ أَعْدَاؤُكَ.

قال ابن المقفع: الحسدُ والحرصُ دعامتا الذُّنُوبِ؛ فالحرصُ أخرج آدمَ من
الجنة، والحسدُ نقل إبليس عن جوار الله.

(٦٧) البصائر والذخائر (١٨٥)، نثر الدر: (٢٣٥/٤).

(٦٨) حديث ضعيف. أخرجه الطبراني (١٧/١٨٩، ١٩٠) في الكبير، والحاكم (٤/١٧٦) وصححه،

فتعقبه الذهبي بقوله: المليكى واه، وفي الخبر انقطاع. [الدار].

قيل : لا تُعاد أحداً؛ فإنك لن تعدم مكرّ حليم، أو مفاجأة لئيم.

قيل : لا يجب للعاقل أن يجترّ العداوة لنفسه، كما أنه لا يجب لصاحب الترياق أن يشرب السمّ اتكالاً على أدويته.

روى أن سليمان بن داود - عليهما السلام - سأل الله تبارك وتعالى أن يعلمه كلمات ينتفع بها، فأوحى إليه أنى معلّمك ستّ كلمات: لا تغتابنّ عبادى، وإذا رأيت أثر نعمتى على عبدٍ فلا تحسده... قال: ربّ حسبى لا أقوم بهاتين.

قال النبىُّ - صلوات الله عليه وسلامه - : «تُرفعُ أعمالُ العباد فتعرضُ على الله فى كل جمعة؛ فيُغفرُ للمستغفرين، ويرحم للمسترحمين، ويترك أهل الحقد بغلهم» (٦٩).

قيل : الفضل لمن نبذ الحسد، وأراح الجسد، ولزم الجدّد.

قال الأحنف : إذا أردتم الحظوة عند النساء، فافحشوا فى النكاح وأحسنوا الخلق.

نظر «الحسن» إلى رجل ذى زىّ حسن، فقيل : هو ضراط يكسب بذلك المال، فقال : ما طلب أحد الدنيا بما تستحقّه سواه.

حضر «ابن دوشاب» الفقيه مجلس الصاحب فبدرت منه بادرة فاشتدّ خجله، فقال الصاحب :

قل لابن دوشاب لا تخرُجْ على خجلٍ

من ضرّطةٍ أشبهت نايّاً على عُودٍ

فإنّها الرّيحُ لا تسطيعُ تحبسُها

إذ أنتَ كُستَ سليمٌ — ان داود

(٦٩) حديث ضعيف. أخرجه ابن عدى (٤٩٩/٦) فى الكامل، وإسناده مسلسل بالضعفاء. [الدار]

قال «الجُنَيْدُ البَغْدَادِيُّ» حضرت «أبا عبد الله الأَشْنَانِدَانِيَّ» وكان ضريراً فقرأ القارئ: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (٧٠) فقال: سقط عني نصفُ العمل.

أصابَ أَعْوَرَ رَمْدٌ فقال: ياربِّ ليس عليَّ مَحْمِلٌ.

قال رسول الله - ﷺ - : «إِنَّ اللَّهَ يَسْأَلُ الْعَبْدَ عَنْ جَاهِهِ كَمَا يَسْأَلُهُ عَنْ مَالِهِ وَعُمْرِهِ، فيقول: جعلتُ لكِ جاهاً؛ فهل نصرت به مَظْلُوماً، أو قمعت به ظالماً، أو أعنت به مكروباً؟» (٧١).

[وقال] حبيبُ بن أوس الطائي:

وإذا امرؤُ أسدى إليك صنيعاً
من جاهه فكأنها من ماله

قال رسول الله - ﷺ - : «إِنَّمَا أُمَهْلَ فِرْعَوْنَ مَعَ ادْعَائِهِ الرَّبُّوبِيَّةِ لسهولةِ إِذْنِهِ وَبَدَلِ طَعَامِهِ» (٧٢).

قال النبي - صلوات الله عليه وسلامه - : «السَّخِيُّ، قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ. وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ» (٧٣).

قال الحسن بن سهل رأيت جملة البخلِ سوءَ الظَّنِّ بالله، وجملة السَّخَاءِ حسنُ الظَّنِّ بالله.

(٧٠) سورة غافر: الآية: ١٩.

(٧١) حديث ضعيف. تفرد به الديلمي كما في الفردوس (٥٤٨). [الدار]

(٧٢) لم أقف عليه. [الدار]

(٧٣) حديثٌ ضعيفٌ جداً. أخرجه الترمذی (١٩٦١)، وابن حبان في «روضة العقلاء» (ص/٢٤٦) والعقيلي (١١٧/٣) في الضعفاء الكبير، وقال: ليس لهذا الحديث أصل، وابن عدی (٤٠٣/٣) في الكامل، وانظر الكلام عليه في السلسلة الضعيفة (١٥٤)، والمغني (٢٤٠/٣) للعراقي، والعلل (٢٣٥٢)، (٢٣٥٣) لابن أبي حاتم. [الدار]

قالت امرأة لابنها: إذا رأيتَ المالَ مُقبِلاً فأنفق، فَإِنَّهُ يُحْتَمَلُ، وإذا رأيتَهُ مدبراً فأنفق فذهابه فيما تُريدُ أجدى من ذهابه فيما لا تُريدُ.

[وقال] شاعر:

لا تَبْخُلَنَّ بِدُنْيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبَذِيرُ وَالسَّرْفُ
وإنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالشُّكْرُ مِنْهَا إِذَا مَا أَدْبَرَتْ خَلْفُ

[وقال] «محمود الوراق»:

وقالوا ادّخر ما حُزَّتْهُ وَجَمِعَتْهُ لِعَقَبِكَ (*) إِنَّ الْحَزْمَ أَذْنَى مِنَ الرُّشْدِ
فقلت: سَأَمْضِيهِ لِنَفْسِي ذَخِيرَةً وَأَجْعَلُ رَبِّي الذُّخْرَ لِلْأَهْلِ وَالْوَلَدِ

قال رسول الله ﷺ: «الطَّيْرَةُ فِي الدَّارِ، وَالْمَرْأَةُ، وَالْفَرَسُ» (٧٤).

قيل: إِنَّ كَسْرَى أَرَادَ كَاتِبًا لِأَمْرٍ أَعْجَلَهُ، فلم يوجد غير غلام يَصْحَبُ الْكِتَابَ، فدعاه وقال: ما اسمك؟ فقال: مهرماه، فقال: اكتب ما أُمِلُّ عَلَيْكَ، فكتب قائماً أحسن من غيره جالساً، ثم قال: اكتب في نحو هذا الكتاب من تلقاء نفسك، ففعل وضم إلى الكتاب رقعة فيها: إِنَّ الحَرْفَةَ الَّتِي وَصَلْتَنِي بِسِنْدِي لَوْ وُكِّلْتُ فِيهَا إِلَى نَفْسِي لَعَجَزْتُ أَنْ أَبْلُغَ لَهَا، فَإِنْ رَأَى أَنْ لَا يَحْطُنِي إِلَى مَا هُوَ دُونَهَا فَعَلْ؛ فقال كسرى: لقد أحب مهرماه أن لا يدع في نفسه لهفةً يتلطف عليها بعد إمكان الفُرْصَةِ، قد أمرنا له بما سأل.

سأل المأمون «الحسن بن سهل» عن البلاغة؟ قال: ما فهمه العامة ورضيه الخاصة.

سُئِلَ جعفر بن يحيى عن أوجز كلام، فقال: قول سليمان عليه السلام في

(*) (العقب: آخر كل شيء). [الدار]

(*) (الحزم: اتقان الأمر). [الدار]

(٧٤) حديث صحيح. أخرجه أحمد (٢/٢٨٩)، (٦/١٥٠/٢٤٠/٢٤٦)، والحاكم (٢/٧٤٩)

وصححه، وأقره الذهبي، وانظر الكلام عليه في السلسلة الصحيحة (٩٩٣) [الدار].

كتابه إلى سبأ: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَا تَعْلَمُونَ
عَلَى وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾^(٧٥) فجمع في ثلاثة أحرف: العنوان، والكتاب،
والحاجة.

أمر المأمون عمرو بن مسعدة أن يكتب كتاباً موجزاً في معنى به، فكتب:
كتابه كتاب واثق بمن كتبت إليه، معنى بمن كتبت له، ولن يضع بين الثقة
والعناية موصلاً.

قال رسول الله - ﷺ -: «ارحموا ثلاثة: عزيز قوم ذل، وغنى قوم افتقر،
وعالماً بين جهال»^(٧٦).

قيل: لما غرقت البصرة وكان الناس يستغيثون خرج الحسن ومعه قصعة
وعصا وقال: نجا الخفون

[وقال] شاعر:

خُلُقَانٍ لَا أَرْضَى طَرِيقَهُمَا بَطْرُ الْغِنَى وَمَذَلَّةُ الْفَقْرِ
فَإِذَا غَنِيَتْ فَلَا تَكُنْ بَطِيراً وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَتِهِ عَلَى الدَّهْرِ

[وقال] صالح بن عبد القدوس:

اللَّهُ أَحْمَدُ دَائِماً فَبَلَاؤُهُ حَسَنٌ جَمِيلُ
أَصْبَحْتُ مَسْروراً مَعاً فِي بَيْنِ أَنْعَمِهِ أَجُولُ

(٧٥) سورة النمل: الآيتان: ٣٠، ٣١.

(٧٦) حديث ضعيف. أخرجه ابن حبان (١١٨/٢) من حديث أنس، وأخرجه (٧٤/٣) أيضاً في
المجروحين من حديث ابن عباس، والخطيب (٤٣/١) في الفقيه والمتفقه، ولا يصح مرفوعاً،
وإنما الصحيح من كلام الفضيل بن عياض، انظر: المقاصد الحسنة (٨٩)، إتحاف السادة
(٥٥٩/٨). [الدار]

خَلَوْا مِنَ الْأَحْزَانِ خَفًّ
الظُّهْرَ يَقْنَعُنِي الْقَلِيلُ
حُرّاً فَلَا مَنْ لَمْ يَخُ
لَوْقٍ عَلَيَّ وَلَا سَبِيلُ
وَنَضَيْتُ بِالْيَأْسِ الْمُنَى
عَنِّي فَطَابَ لِي الْمَقِيلُ (*)
قال رسول الله - ﷺ: «إِنَّ لَكَ شَرِيكِينَ، وَالْوَارِثَ، فَلَا تَكُنْ أَحْسَنَ
الثَّلَاثَةِ نَصِيباً» (٧٧).

استشار رجل «الشَّعْبِيَّ» فِي التَّزْوِيجِ فَقَالَ: إِنْ صَبَرْتَ عَلَى الْبَاءَةِ فَاتَّقِ اللَّهَ
وَلَا تَتَزَوَّجْ، وَإِنْ لَمْ تَصْبِرْ فَاتَّقِ اللَّهَ وَتَزَوَّجْ.
قال رسول الله - ﷺ: «خَيْرُ النِّسَاءِ الَّتِي إِذَا أُعْطِيَتْ شَكَرَتْ، وَإِنْ
حُرِّمَتْ صَبَرَتْ، تَسْرُكٌ إِذَا نَظَرْتَ وَتَطِيعٌ إِذَا أُمِرَتْ» (٧٨).
قال رسول الله - ﷺ: «احْتَفِظُوا بِنُطْفِكُمْ فَالْعِرْقُ نَزَاعٌ» (٧٩).
قِيلَ: أَيُّ النِّسَاءِ أَشْهَى؟ قَالَ: الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهَا كَارِهًا، وَتَرْجِعُ إِلَيْهَا
وَالْهَأَ.

جاءت امرأةٌ إِلَى الْحَسَنِ وَقَالَتْ: أَتَفْتِي الرِّجَالَ أَنْ يَتَزَوَّجْنَ عَلَى النِّسَاءِ؟
فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَتْ: عَلَى مِثْلِي؟ وَكَشَفَتْ قَنَاعَهَا عَنْ وَجْهِهِ كَالْقَمَرِ، فَلَمَّا وَلَّتْ قَالَ

(*) المقيِل: المقال ويقال طعنه في حقِّه: في صدره [الدار]
(٧٧) حديث ضعيف. تفرد به الديلمي (١٦١٤٧) كما في الكنز من حديث ابن عمرو رضي الله
عنه. [الدار]

(٧٨) حديث صحيح. أخرجه أحمد (٢٥١/٢، ٤٣٢)، والنسائي (٦٨/٢) والطيالسي (٢٣٢٥)،
والحاكم وصححه، وأقره الذهبي، كلهم من حديث أبي هريرة، وليس فيه زيادة «إِذَا أُعْطِيَتْ
شَكَرَتْ، وَإِذَا حُرِّمَتْ صَبَرَتْ». [الدار]

(٧٩) حديث ضعيف. أخرجه ابن عدي (٧٢/٧)، والديلمي (٢٢٩١) من حديث أنس، وابن
عدي (٢٤٢/٥) من حديث عائشة، وأبو موسى المديني في كتاب «تضييع العمر والأيام» من حديث
ابن عمر كما قال العراقي في المغني (٤٢/٢) ولا يصح منها شيء.

تنبيه: صح قوله ﷺ: «تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ» مختصراً، انظر: السلسلة الصحيحة (١٠٦٧) [الدار]

الحسن: ماعلى رَجُلٍ مثل هذه فى زاوية بَيْتِهِ ما أقبل عليه من الدُّنيا وما أدبر.

قال رسول الله - ﷺ - : «شَوْهَاءُ وَلَوْ دُ، خَيْرٌ مِّنْ حَسَنَاءَ عَقِيمٍ» (٨٠).

قيل لأعرابى: أى النِّساء أكرم؟ قال: التى فى بَطْنِهَا غُلامٌ، وفى حجرها غُلامٌ، ولها مع العِلِّمان غُلامٌ.

قال عبد الملك: من أراد النِّجَابَةَ فبناتُ فارس، ومن أراد البَاءَةَ فبناتُ بَرْبَرٍ، ومن أراد الخْدَمَةَ فبناتُ الرُّومِ.

[قال] «أبو سعيد الرستمى»:

فَدَتْ غَازِلَاتِ الشَّعَرِ أَبْكَارَ فَارِسٍ	وَإِنْ وَكَلْتُ بَى هَجَرِهَا وَبِعَادَهَا
إِذَا نَصَّتِ السَّمَانَ فَوْقَ رُؤُوسِهَا	وَأَرْسَلْنَ مِنْ تِلْكَ الْقُرُونِ جِعَادَهَا
مِنَ اللَّائِي لَمْ تَزَجُرْ مَبِيداً وَهَجْمَةً	وَلَمْ تَتَلَفَّحْ بِالْعَشَى بِجَادَهَا (*)
وَلَمْ أَتَّبِعْ سُحَرَ الْعِرَابِ وَأُدِمَهَا	وَلَمْ أَتَشَوَّفْ جُمْلَهَا وَسُعَادَهَا
غَوَانِي فَيَافٍ لَا أُرِيدُ وَصَالَهَا	وَوَحْشُ قِفَارٍ لَا أُرِيدُ اصْطِيَادَهَا

قال خالد بن صفوان: «إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَأَفْضَلُ مَتَاعِهَا زَوْجَةٌ صَالِحَةٌ» (٨١).

قال رسول الله - ﷺ - : «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» (٨٢).

(٨٠) حديث ضعيف. أخرجه الطبرانى (١٩/٤١٦) فى الكبير برقم (١٠٠٤) وقال البيهقى فى الجمع

(٢٥٨/٤): فيه على بن الربيع، وهو ضعيف، وقال العراقى فى المغنى (٢/٢٧): لا يصح. [الدار]

(*) البجاد: كساء مخطط [الدار]

(٨١) صح مرفوعاً. أخرجه مسلم (١٤٦٧)، وغيره. [الدار].

(٨٢) حديث حسن. أخرجه ابن ماجه (٢٢٤)، والطبرانى (١٠/٢٤٠) فى الكبير، و (١/١٦) فى الصغير،

وأبو نعيم فى الحلية (٨/٣٢٣). [الدار]

قال على - رضى الله عنه - : قيمة كل امرئ ما يحسنه.

قال عبد الملك بن مروان : اطلبوا معيشة لا يقدر سلطان جائر على أخذها وغصبها، فقليل : ما هي ؟ قال : الأدب (٨٣).

قال على رضى الله عنه : عمل قليل فى علم خير من جهل.

[قال] على بن عبد العزيز القاضى :

ولم أبتذل فى خدمة العلم مهجتي لأخدم من لا قيت لكن لأخدم
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه فى النفوس لعظموا
ولكن أهانوه؛ فهانوا، ودنسوا محياه بالأطماع حتى تجهما
قال رسول الله - ﷺ - : « ما منح والد ولدا أفضل من أدب حسن » (٨٤).

قيل : بادروا بتأديب الأطفال قبل الاشتغال وتفرق البال.

نظر رجل إلى فيلسوف يؤدب شيخا، فقال له : ماتصنع ؟ قال : أغسل حبشيا لعله يبيض !.

قال سقراط : ما أثبتته الأقلام، لم تطمع فى درسه (*) الأيام.

قيل : العلوم ثلاثة : علم الدين لمعادكم، وعلم الطب لأبدانكم، وعلم الهندسة لمعاشكم.

قال الجاحظ : لا يزال المرء فى فسحة من عقله ما لم يقل شعرا، أو يصنف كتابا.

(٨٣) نثر الدر : (٣ / ٥٠) .

(٨٤) حديث ضعيف . أخرجه الترمذى (١٩٥٢) ، وأحمد (٤ / ٧٧) ، والحاكم (٤ / ٢٦٣) ، والبيهقى

(٣ / ٨٤) فى سننه الكبرى ، وابن عدى (٥ / ٨٦) ، وانظر الكلام عليه فى السلسلة الضعيفة

(١١٢١) . [الدار]

(*) درس الشيء درساً : غيره أو محاذئه . [الدار] .

قال رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - : «مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا سَلَّطَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ» (٨٥) .

وصف اليوسفي غلاماً، فقال: يفهم المراد باللفظ كما يفهمه باللفظ، ويُعَايِنُ فِي النَّظَرِ مَا يَجْرِي فِي الْخَاطِرِ، يَرَى النُّصْحَ قَرْضاً يَجِبُ أَدَاؤُهُ، وَالْإِحْسَانَ دَيْناً يَلْزَمُ قِضَاؤُهُ، إِذَا اسْتَفْرَغَ فِي الْخِدْمَةِ جِهْدَهُ خِيَلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ بَذَلَ عَفْوَهُ، أَثْبَتُ مِنَ الْجِدَارِ إِذَا اسْتَمْهَلَ، وَأَسْرَعُ مِنَ الْبَرْقِ إِذَا اسْتَعْجَلَ.

قال رجلٌ للأحنف: إن قلت واحدة لتسمعن عشراً، فقال الأحنف: لعن قُلْتَ عشراً لم تسمع واحدةً.

قال معاوية: إني لأستحيى أَنْ أَظْلِمَ مَنْ لَا يَجِدُ عَلَيَّ نَاصِراً إِلَّا اللَّهَ.

قال رسول الله - صلوات الله عليه وسلامه - : «مَنْ ظَلَمَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَرْضٍ طَوَّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٨٦) .

قال الْمُتَنَصِّرُ: وَاللَّهِ مَا عَزَّ ذُو بَاطِلٍ وَلَوْ طَلَعَ الْقَمَرُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ، وَلَا ذَلَّ ذُو حَقٍّ وَلَوْ أَصْفَقَ الْعَالَمُ عَلَيْهِ.

قيل للإسكندر: أَيُّ شَيْءٍ أَسْرُّ لَكَ؟ قال: مَكَاْفَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ إِلَيَّ بِأَكْثَرِ مِنْ إِحْسَانِهِ، وَعَفْوِي عَنْ أَسَاءٍ بَعْدَ قُدْرَتِي عَلَيْهِ.

قال الفضل بن مروان لرجل عَاتَبَهُ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَبْغِضُنِي، فَلَمْ يَنْكَرِ الرَّجُلُ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

(٨٥) حديث موضوع. أخرجه ابن عساکرفي «تاريخه»، وانظر: المقاصد الحسنة (١٠٦٣)،

والسلسلة الضعيفة (١٩٣٧). [الدار]

(٨٦) حديث صحيح. أخرجه البخاري (٢٤٥٣)، (٣١٩٥)، ومسلم (١٦١٢)، وأحمد

(١٨٧/١)، (٦٤/٦)، وأبو داود (٤٧٧٢)، والترمذي (١٤٢١)، والنسائي

(١١٥/٧)، وابن ماجه (٢٥٨٠). [الدار].

فَإِنَّكَ كَالدُّنْيَا نَهَابٌ صَرُوفُهَا (*) ونوسِعُهَا ذِمًّا ونحنُ عبيدُها

[قال] ابن أبي عيَّنة:

إذا نحن أبنا سـالمين بأنفس
كـرام رَجَتْ أَمراً فَخَابَ رَجَاؤُهَا
فأنفُسنا خيرُ الغنيمَةِ إِنَّهَا
تؤوب وفيها ماؤُها وَحَيَاؤُهَا
قال ابن عباس - رضى الله عنهما -: لو قَنَّعَ النَّاسُ بِأَرْزَاقِهِمْ قُنُوعَهُمْ
بأوطانِهِمْ ما شكا عبدٌ رزقه.

قيل: ثلاثةٌ يخبِّلنَ العقلَ: الخصومةُ الدَّائِمَةُ، والدَّيْنُ الفَادِحُ، والمرأةُ
السَّليطَةُ.

قال حكيم: مَنْ ذا الذى بَلَغَ جَسِيماً فلم يَبْطُرْ؟ واتبَعَ الهوى فلم
يَعْطِبْ؟ وجاورَ النساءَ فلم يُفْتَتِنْ؟ وطلبَ إلى اللئامِ فلم يَهُنْ؟ وواصلَ الأشرارَ
فلم يَنْدَمْ؟ وصَحِبَ السُّلْطَانَ فدامَتْ سلامتُهُ!!

قال رسول الله - ﷺ -: «منهُومان لا يشبعان: طالب علمٍ، وطالب
دُنْيَا» (٨٧).

قيل: ثلاثةٌ تَضُرُّ بآربابها: الإفراطُ فى الأكل اتكالا على الصَّحَّةِ، والتَّفْرِيطُ
فى العمل اتكالا على القُدْرَةِ، وتكَلُّفُ ما لا يطاقُ اتكالا على القوة.

قيل: عشرة يقبَحُ فى عشرة: ضيق الدَّرْعِ فى الملوك، والغدر فى الأشراف،
والكَذِبُ فى القُضاةِ، والخديعةُ فى العُلَماءِ، والغَضَبُ فى الأبرارِ، والحرصُ فى
الأغنياءِ، والسَّفَهُ فى الشُّيوخِ، والمرضُ فى الأطبَّاءِ، والتَّهَزُّى فى الفقراءِ،

(*) (صرف الدهر: نوائبه ومحنه، جمعها صروف [الدار]

(٨٧) حديث صحيح. أخرجه ابن أبي خيثمة (١٤١) فى العلم، والطبرانى (١٠٣٨٨) فى الكبير والحاكم

(٩٢/١) وصححه، وأقره الذهبى، وغيرهم. [الدار]

[٥٦/ درر الحكم/ صحابة]

والفخرُ في القراء.

قيل: أربع القليل منها كثير: الوجع، والنار، والدين، والعداوة.

روى أن مجوسياً دخل على رسول الله - ﷺ - فأخرج رسول الله - ﷺ - وسادة حشوها ليف من تحته وطرحها له، وأقبل عليه يحدّثه، فلما نهض قال له «عمر»: إنه مجوسى فقال - ﷺ - : «قد علمت، ولكن جبريل يأمرني أن أكرم كريم قوم إذا أتاني، وهذا كريم قومه وسيدهم» (٨٨).

قال الشعبي: ركب زيد بن ثابت فدنا منه عبد الله بن العباس ليأخذ بركابه؟ فقال: ما تفعل يا ابن عم رسول الله؟

فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا، فقال زيد: أرني يدك، فقبلها وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا.

قال زياد لابنه: إياك وصدر المجالس؛ فإنه مجلس قلعة.

قيل: كان رسول الله - ﷺ - من أفكّه الناس. قالت عجوز من الأنصار للنبي - ﷺ - ادع لي بالجنة، فقال: «إن الجنة لا يدخلها العجز» (٨٩) فبكت المرأة فضحك - ﷺ - وقال: أما سمعت قول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرْبًا أَتْرَابًا﴾ (٩٠).

قال علي - رضي الله عنه - ثلاث راجعات على أهلها: المكر، والنكث

(٨٨) لم أقف عليه بلفظه.

ولكن في الباب مرفوعاً: «إذا أتاكم كريم قوم فاكرموه» حسنه الألباني وغيره، انظر الصحيحة (١٢٠٥)، [الدار]

(٨٩) حديث ضعيف. أخرجه الترمذى (٢٤٠) في الشمائل، والطبري (١٧/١٨٠) في تفسيره، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي كما في الدر المنثور (٦/١٥٨) عن الحسن مرسلاً، وفي الباب عن عائشة مرفوعاً، ولا يصح، كما في المجمع (١٠/٤١٩)، [الدار]

(٩٠) سورة الواقعة: الآية: ٣٥-٣٧.

[٥٧/ درر الحكم / صحابة]

والْبَغْيُ. ثُمَّ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (٩١)،
﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ (٩٢)، ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصَرِنَهُ
اللَّهُ﴾ (٩٣).

قِيلَ لِبَعْضِ الْفَلَسَفَةِ: مَنْ الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَمُوتُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَافِرُوا تَصِحُّوا» (٩٤).

كَانَ بَشَرُ الْحَافِي - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: سَيِّحُوا فِي الْأَرْضِ،
فَإِنَّ الْمَاءَ إِذَا سَاحَ طَابَ، وَإِذَا وَقَفَ تَغَيَّرَ.

دَخَلَ «أَبُو السَّائِبِ» عَلَى الْمُتَّقَى وَقَدْ بَنَى دَارَهُ، فَقَالَ: كَيْفَ تَرَى؟
قَالَ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ (٩٥).

نَظَرَ «الْحَسَنُ» إِلَى قُصُورِ الْمَهَالِبَةِ فَقَالَ: يَا عَجَبًا، رَفَعُوا الطِّينَ، وَوَضَعُوا
الدِّينَ، وَرَكَبُوا الْبِرْدُونَ، وَاتَّخَذُوا الْبَسَاتِينَ، وَتَشَبَّهُوا بِالْدَّهَاقِينِ، (*) ﴿فَذَرَهُمْ
فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ﴾ (٩٦).

[وَقَالَ شَاعِرٌ:

يُؤَدِّينِي إِلَى سُبُلِ النَّجَاحِ	أَمَّا لِي فِي بِلَادِ اللَّهِ بَابٌ
وَلَكِنِّي مُنِعْتُ مِنَ الْبَرَّاحِ	بَلَى فِي الْأَرْضِ مَتَسَعٌ عَرِيضٌ

(٩١) سورة فاطر: الآية: (٩٢) سورة الفتح: الآية: ١٠ (٩٣) سورة الحج: الآية: ٦٠
(٩٤) حديث ضعيف، أخرجه أحمد (٣٨٠/٢)، والطبراني في «الأوسط» كما في المجموع (٣٢٤/٥)،
والبيهقي (١٠٢/٧) في سننه الكبرى، والخطيب (٣٨٧/١٠) في تاريخه، وانظر الكلام عليه في
العلل (٢٤٣٠) لابن أبي حاتم، والسلسلة الضعيفة (٢٥٤). [الدار]

(٩٥) سورة: الفرقان الآية: ١٠.

(*) الدهاقين: جمع الدهقان وهو رئيس القرية أو الأقليم. [الدار]

(٩٦) سورة المؤمنون الآية: ٥٤.

وما يُغْنِي الْعُقَابَ عِيَانَ صَيِّدٍ إِذَا كَانَ الْعُقَابُ بِلَا جَنَاحٍ
قال «أبو نواس»: دخلت دار السلطان بمدينة السلام، فرأيت «أبا دُكْفٍ
الكَرَجِيَّ» متعلقاً ببعض ستائر الخاصة وهو يبكي ويقول:

طَلَبُ الْمَعَاشِ مَفْرَقٌ بَيْنَ الْأُحْبَةِ وَالْوَطَنِ
وَمُصِيرٌ جَلَدَ الرَّجَا لِي إِلَى الضَّرَاعَةِ وَالْوَهَنِ

فقلت: أيها الأمير لو عدلت إلى حجري لأنشدتك بيتين يُسَلِّيانَكَ، فجاء
معى فلما جلسَ وأَكَلَ وشَرِبَ قال: هات ما عندك، فأنشدته:

إِذَا كُنْتُ فِي أَرْضٍ عَزِيزاً وَإِنْ نَأَتْ فَلَا تُكْثِرُنْ مِنْهَا تِرَاعاً (*) إِلَى الْوَطَنِ
وَمَا هِيَ إِلَّا بَلَدَةٌ مِثْلُ بَلَدَةٍ وَخَيْرُهُمَا مَا كَانَ عَوْنًا عَلَى الزَّمَنِ
فَسُرِّي عَنْهُ، وَخَفَّ مَا كَانَ بِقَلْبِهِ، وَحَيَانِي مَا لَا جَمًّا.

قال رسول الله - ﷺ -: «مما بقى من كلام الأنبياء، إذا لم تَسْتَحِ فافْعَلْ مَا
شِئْتَ» (٩٧).

[وَقَالَ] الْبَيْغَا (٩٨):

وَأَكْثَرُ مَنْ تَلَقَّى يَسُرُّكَ قَوْلُهُ وَلَكِنْ قَلِيلٌ مِنْ يَسُرُّكَ فِعْلُهُ
وَقَدْ كَانَ حُسْنُ الظَّنِّ بَعْضُ مَذَاهِبِي فَأَدْبَنِي هَذَا الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ
قال معاوية: السَّفَلَةُ مَنْ لَيْسَ لَهُ فِعْلٌ مَوْصُوفٌ، وَلَا نَسَبٌ مَعْرُوفٌ.

(*) (ترعاً: أى إسرعاً). [الدار]

(٩٧) حديث صحيح. أخرجه البخارى (٣٤٨٣)، (٦١٢٠)، وأحمد (١٢١/٤، ١٢٢)، وأبو داود

(٤٧٧٦)، وابن ماجه (٤١٨٣) وغيرهم. [الدار]

(٩٨) الْبَيْغَا: عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي شاعر مشهور، له ديوان شعر، اتصل بسيف الدولة،

ودخل الموصل وبغداد وتوفي سنة ٣٩٨ هـ. الأعلام: (١٧٧/٤)

[٥٩/ درر الحكم/ صحابة]

روى عن النبي - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْبَلَ يَدَ رَجُلٍ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَوْ يَدِ عَالِمٍ» (٩٩).

[قال] أبو القاسم بن العلاء:

يُقْبَلُ صَيْدُ النَّاسِ أَعْتَابَ بَابِهِ ويعظمُ منه أخمصُ وركابُ
لَدَى مَلِكٍ قَدْ خَطَّ فِي كُلِّ جَبْهَةٍ كتابة رِقٍّ والمــــدادُ ترابُ

دخل «أبو العميثل» على «طاهر بن الحسين» ممتدحاً وقَبِلَ يده، فقال: ما أَحْسَنَ شَارِبَكَ يَا أبا العميثل، فقال: أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنْ شَوَّكَ الْقَنْفُذُ لَا يَضُرُّ بَرْتَنُ الْأَسَدِ، فضحك وقال: إِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ أَعْجَبُ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شِعْرِ، فَأَعْطَاهُ لِلشَّعْرِ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَلِكَلِمَتِهِ هَذِهِ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ.

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَدَرَ عَلَى ثَمَنِ دَابَّةٍ فَلْيَشْتَرِهَا، فَإِنَّهَا تَأْتِيهِ بِرِزْقِهَا وَتَعِينُهُ عَلَى رِزْقِهِ» (١٠٠).

قال علي - رضي الله عنه - : عليكم بإناث الخيل، فإن ظهورها عزٌّ، وبطونها كنزٌ.

بعث «ابن هُبَيْرَةَ» إِلَى «الْمَنْصُورِ» فِي الْحَرْبِ فَقَالَ: بَارِزْنِي، فَاْمْتَنَعَ، فَقَالَ «ابْنُ هُبَيْرَةَ»: لِأَشْهَرَنَكَ بِامْتِنَاعِكَ وَنُكُولِكَ عَنْ مَبَارَزَتِي، فَقَالَ «الْمَنْصُورُ»: إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكَ فِي ذَلِكَ مَثَلُ خَنْزِيرٍ قَالَ لِلْأَسَدِ: قَاتِلْنِي، فَقَالَ الْأَسَدُ: لَسْتُ بِكَفءٍ لِي، وَمَتَى قَاتَلْتُكَ فَقَتَلْتُكَ لَمْ يَكُنْ لِي بِفَخْرٍ، فَقَالَ الْخَنْزِيرُ: لِأَخْبِرَنَّ السَّبَاعَ بِنُكُولِكَ عَنِّي، فَقَالَ: اِحْتِمَالُ تَغْيِيرِكَ أَيْسَرُ مِنَ التَّلَطُّخِ بِدَمِكَ.

قال أعرابيٌّ لرجلٍ: اكتبْ تَعْوِذًا لِابْنِي، فَقَالَ: مَا اسْمُهُ؟ قَالَ: فُلَانٌ، قَالَ: فَمَا اسْمُ أُمِّهِ؟ قَالَ: وَلَمْ عَدَلْتُ عَنْ اسْمِ أَبِيهِ؟ قَالَ: لِأَنَّ الْأُمَّ لَا يُشَكُّ فِيهَا،

(٩٩) حديثٌ موضوعٌ. أخرجه ابن الأعرابي (١٢)، (١٣) في القبل بمعناه. [الدار]

(١٠٠) لم أقف عليه. [الدار]

قال: اكتب فإن كان ابني عافاه الله، وإن كان ليس بابني فلا شفاه الله.

قيل للحسن بن سهل: ما بال كلام الأوائل حجة؟ قال: لأنه مر على الأسماع قبلنا، فلو كان زللاً لما تأذى إلينا، وما تنقل الرواة إلا صحيحاً مستحسناً.

عُرِضَتْ جارية شاعرة على «المهدى» فقال لـ «بشار» امتحنها، فقال: أحمد الله كثيراً. فقالت: حين أنشأك ضريباً. فقال بشار: اشتر المعونة فإنها حاذقة.

قيل: من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره.

قال «أبو حكيمة» في امرأة تعرضت له:

وضاحكة إلى من النقب
تلا حظني بطرفٍ مُستراب
كشفت قناعها فإذا عجوز
مسودة المفارق بالخضاب
فما زالت تُجشمنى طويلاً
وتأخذ في أحاديث التصابي
فقلت لها: حللت بشرواد
كريه المجتنى فحط الجناب
كان لرجل ابنة وابن أخ مشغوف بها، وهو يرجو أن يتزوجها، فجاءه

خاطب رغبة في الصداق؛ فقالت الجارية لأُمها: ما أحسن أبي، ربى ابن أخيه صغيراً ثم قطعته كبيراً، فقالت: قد كان ذلك قدراً مقدوراً فقالت الجارية: هاهنا سبب، أنا حبلى من ابن عمي، فقالت: ويحك ماتقولين؟ قالت: الحرّة لا تكذب على نفسها، فأخبرت أباها بذلك، فزوجه من ابن أخيه، فلما وقع العقد قالت: برئت من الإسلام إن رأى وجهي سنةً ليُعلم أني متقولةٌ فيما ادّعت!!

قال «الحسن» لرجلٍ استشاره في تزويج ابنته: زوجه من تقى، إن أحبها

أكرمها، وإن أَبْغَضَهَا لَمْ يَظْلِمْهَا.

قال المغيرة: ما خدعتُ كما خدعتني غلامٌ من بنى الحارث، فإنني ذكرتُ له امرأةً فقال: لا تردّها؛ فإنني رأيت رجلاً يقبلُها، وذهب فتزوَّج بها، فقلت له في ذلك، فقال: رأيتُ أباهَا يقبلُها.

قيل: لما ظفّرَ قتيبةُ «بابنة» يزدرج «تزوَّج بها» وقال لندمائه: إن ولدها يكون هجيناً، فقالوا: نعم من قبل الأب.

قال «معاوية» لعقيل بن أبي طالب: إن فيكم لشبّاقاً (١٠١)

يا بني هاشم، فقال: أجل، هو منّا في الرجالِ ومنكم في النساءِ.

إنما الدنيا طعامٌ مدّامٌ وغُلامٌ فإن فاتك هذا فعلى الدنيا السلام

قيل لأبي مسلم صاحب الدولة: لِمَ قَدَّمْتَ الغلامَ على الجارية؟ فقال: لأنّه في الطريق رفيقٌ، وفي الإخوان نديمٌ.

[قال] الحسن بن هانئ:

قال الوشاة: بدت في الخدّ لحيتُهُ

فقلت: لا تكثّر وما ذاك عائبه

الحسن منه على ما كنتُ أعهدُهُ

والشعرُ حرزٌ له ممّن يطالبُهُ

وصار من كان يلحى في محبّته

إن سئل عني وعنه قال: صاحبه

لا شيء أنفع للإنسان من المعرفةِ بقدر ما عنده من الفضلِ وحسنِ الاجتهاد في طلب ما هو مُستحقّ له.

(١٠١) الشيق: شدة الرغبة إلى قضاء الشهوة

وقال نرسی: الاحتراز من كلِّ أحدٍ أحزمُ رأيٍ.
قال «أنوشروان»: كلُّ حسنٍ ولاصلاحٍ لأحدٍ إلا
بالتثبتِ في الاختيارِ والاعتقادِ للخيرةِ.
قيل: ينبغي للعاقل أن لا يرى إلا في إحدى
ثلاثٍ:
تزوّدٍ لمعادٍ، أو مَرَمَةٍ (*) لمعاشٍ، أو لذّةٍ في غيرِ
مَحَرَمٍ.
تم المجموع بحمد الله - تعالى - وحسن توفيقه.



(*) المَرَمَة: متاع البيت [الدار]

رقم الإيداع بدار الكتب ١٦٧ / ١٩٩٥

دار النضر للطباعة والنشر
٢ - شارع منشأ على شعبة القاهرة
الرقم البريدي - ١١٢٣١

من منشورات

دار الصحافة للنشر والتوزيع

صحيح
مراجعة

السيرة النبوية

لابن هشام

أعلاه

بدرى فتحى السيرة

دار الصحافة للنشر والتوزيع
للنشر والتحقيق والتوزيع